مجلة كلية الآداب. جامعة الإسكندرية . المجلد ٦٩ . العدد ٩٦ .

البناء العاملي لقائمة "بيك" للقلق لدى طلبة الثانوية من الكويتيين وغير الكويتيين: دراسة مقارنة باستخدام النمذجة البنائية

أ.ساره محمد كريمي
قسم علم النفس -كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت
ص.ب:٦٨١٦٨ كيفان،٧١٩٦٢، الكويت
البريد الإلكتروني: pretty-sos@hotmail.com

أ.د بدر محمد الأنصاري
قسم علم النفس -كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت
ص.ب:٦٨١٦٨ كيفان،٧١٩٦٢، الكويت
البريد الإلكتروني:baderansari@gmail.com

الصورة الأولية ٢٠١٤/١١/١١

البناء العاملي لقائمة "بيك" للقلق لدى طلبة الثانوية من الكويتيين وغير الكويتيين: دراسة مقارنة باستخدام النمذجة البنائية

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على البناء العاملي لقائمة "بيك" للقلق باستخدام النمذجة البنائية لدى عينتين " كويتية والبدون " من طلبة المرحلة الثانوية، وتكونت العينة من (٦٠٠) طالبا وطالبة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية منهم(٣٠٠) طالبا وطالبة من الكويتيين، و(٣٠٠) طالبا وطالبة من فئة غير محددي الجنسية "البدون" ، طبق عليهم قائمة "بيك" للقلق، وباستخدام معامل الارتباط الخطي (لحساب ثبات الاتساق الداخلي وثبات الاستقرار فضلا عن الصدق الاتفاقي والاختلافي للقائمة) والتحليل العاملي الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي أظهرت النتائج مايلي: تشبع المكونات الأساسية لقائمة "بيك" للقلق لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في العينتين الكويتية والبدون على عدد ثلاثة عوامل شمل العامل الأول: الأعراض العصبية الوظيفية العضوية والأعراض الذاتية للقلق، أما العامل الثاني فضم : أعراض الهلع والأعراض الذاتية للقلق في حين تضمن العامل الثالث: أعراض الهلع والأعراض العصبية التلقائية للقلق. بالإضافة إلى عدم اختلاف البناء العاملي لقائمة "بيك" للقلق باختلاف النوع (ذكور – إناث) في العينتين الكويتية والبدون.

الكلمات المفتاحية: قائمة "بيك" للقلق / التحليل العاملي التوكيدي / طلبة المدارس الثانوية.

Factorial Structure of Beck Anxiety Inventory in secondary school students from Kuwaitis and non-Kuwaitis: a comparative study using Structural equation modelling

Summary

The present study aimed to identify the factorial structure of Beck Anxiety Inventory (BAI) using the structural equation modelling with two samples "a Kuwaiti and non-Kuwaiti from Bedoun" of students and high school students. The sample consisted of 600 male and female students from secondary school of which are 300 Kuwaitis and 300 non-Kuwaitis having an unidentified nationality. "Bedoon" were administered to the BAI by using the correlation coefficients to calculate the reliability and validity as well as the explanatory and conformity factor structure of BAI. The results revealed three structures of BAI in the two samples of Kuwaiti and non-Kuwaiti students. The first factor: Neurophysiological symptoms and symptoms of Subjective, and the second factor annexation: symptoms of Panic and Subjective, while the third factor included panic and Autonomic symptoms. In addition, the results revealed no significant gender differences in the factor structure of BAI in the two samples of Kuwaiti and non-Kuwaiti.

Key words: Beck Anxiety Inventory / Confirmatory Factor Analysis/ High school students.

مقدمة

اهتم بعض الباحثين بتطوير أدوات لقياس القلق وتحديد البناء العاملي والخصائص السيكومترية الأخرى لها، وكنتيجة لذلك فقد تراكمت أدوات كثيرة لقياس القلق واستخدمت الأدوات في دراسات كثيرة سواء على الأفراد العاديين أو المرضى النفسيين. ولعل من أشهر هذه المقاييس التي سيتم التطرق لها بشيء من التفصيل فيما بعد هي قائمة "بيك" للقلق Beck Anxiety Inventory (BAI) وهي من تأليف" بيك وزملائه" (Beck,Epstein,Brown,and Steer, 1988) وهي أداة لقياس شدة القلق أو لتقييم أعراض القلق لدى المراهقين والبالغين، قاموا بتطويرها في عام(١٩٩٣) في مركز العلاج في كلية الطب بجامعة "بنسلفانيا" ، والطبعة الحديثة لهذه القائمة توصي بمبادئ توجيهية مسجلة مختلفة عن الطبعات السابقة، حيث إن نطاقات التشخيص وما يرتبط بها من تسميات وصفية والتي قام بتقليلها "بيك" اعتمدت علي خبرته المكثفة مع المرضى الخارجيين الذين يعانون من اضطرابات القلق في مركز العلاج المعرفي في "فيلادلفيا" والتعديلات فيها كانت طفيفة.

وتتألف القائمة بصورتها الأصلية من (٢١) بندا تستخدم أسلوب التقرير الذاتي ويصف كل بند عرضا معروفا من أعراض القلق، وكل عرض يجاب عليه على متصل من ٤ نقاط تتراوح من صفر= أبدا (لم يحصل إطلاقا)، ١= بشكل خفيف (لا يقلقني كثيرا)، ٢= بشكل معتدل (يضايقني ولكنني أحتمله) إلى ٣= بشكل حاد، والدرجة الكلية تتراوح من صفر إلى ٦٣. وتصنف النتائج على النحو التالي: الدرجات من (صفر إلي ٧) يتم تصنيفها الآن على أنها "الحد الأدنى" من القلق بعد أن كانت توصف بأنها "عادية"–ومن (٨ إلى ١٥) يشار إليها الآن على أنها "معتدلة" بينما الدرجات من (١٠ إلى ١٨) كانت في السابق يشار لها على أنها "معتدلة متوسطة"، والدرجات من (١٦ إلى ٢٥) تصنف على أنها متوسطة الآن أما في السابق فقد كانت الدرجات من (١٩ إلى ٢٩) تصنف على أنها "معتدلة شديدة"، وأخيرا الدرجات من (٢٦ إلى ٦٣) تصنف الآن على أنها شديدة. بينما كانت في السابق من (٣٠ وحتى ٦٣) تصنف بهذا التصنيف "شديدة".

والطبيب يختبر إجابة عنصر معين ويقوم باستخدام معيار الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية (DSM) ليصل لتشخيص معين ويخطط لبعض التدخلات التي تهدف إلى معرفة السبب الرئيسي في أعراض القلق والتشخيص. ولأن الدرجة الكلية لقائمة "بيك" للقلق (BAI) تعطي مجرد تقدير لشدة القلق العام التي يتم وصفها من قبل الشخص، فيجب علي الطبيب النظر في الجوانب الأخرى من الأداء النفسي لهذا الشخص، وبخاصة أي أعراض شارك فيها المهووسون من الاكتئاب، فالمرضى الذين يعانون من أعراض القلق في كثير من الأحيان يشكون من أعراض الاكتئاب، وجود الأفكار الانتحارية، لذا فإن إقامة موازين أخرى مثل قائمة "بيك" الأولى للاكتئاب (BDI) Beck & (Steer, 1987)، ومقياس "بيك" لليأس (Beck & Steer, 1988) قد تكون مفيدة جنبا إلى جنب مع قائمة "بيك" للقلق (BAI).

وقد استند مطورو القائمة ،(Beck at al., 1988) في تطويرهم لها على ما قدمته الدراسات النفسية في هذا المجال بالإضافة إلى بيانات أمبيريقية مكنتهم من وضع القائمة بصورتها النهائية. حيث إن أعراض القلق والاكتئاب من أكثر الاضطرابات النفسية انتشارا التي تعامل معها الممارسون للصحة النفسية (وليان وبولينك ١٩٨٩)، وبالرغم من الدراسات التي قام بها العديد من الباحثين والتي كانت جميعها محاولات لفصل الأعراض الفعالة والسلوكية والجسدية التي أظهرها أشخاص يعانون من القلق والاكتئاب إلا أن هذه الدراسات جمعيها كانت غير حاسمة. وحاول "بيك" وزملاؤه عند وضع القائمة بصورتها النهائية تفادي قضية أساسية ترتبط بمقاييس القلق الشائعة ألا وهي ضعف الصدق التمييزي لها في علاقة القلق بالاكتئاب، وكما ذكر "بيك" على افتراض تواجد القلق مع الاكتئاب غالبا يجعلنا لا نندهش عندما نجد أن الأدوات المصممة لقياس شدة القلق والاكتئاب ترتبط بشدة مع بعضها البعض، ولذا فقد اتجه الاهتمام إلى التركيز على الأعراض المميزة للقلق لتقليل تداخلها مع مقاييس الاكتئاب.

اتبع مؤلفو قائمة "بيك" للقلق (BAI) استراتيجية متعددة المراحل في بناءها إذ استعانوا بمقاييس مشهورة في وضع الفقرات الأولية وعددها ٨١ فقرة وهذه المقاييس هي:

١- قائمة القلق Anxiety Checklist (Beck, Emery,.& Greenberg, 1985) وتقوم بتقييم شدة القلق في المرضى المكتئبين.

٢- قائمة القلق الموقفي Situational Anxiety Checklist (Beck, 1982) وتقيم شدة الأعراض الجسدية والمعرفية للقلق في العموم وفي محيط اثنين من المواقف المحددة وهما:

- الكلام العام.
- مثير للقلق مقدم من المريض.

٣- مرجع الطبيب المكتبي Physicians' Desk Reference (Beck & Steer, 1987) ويقيس الأعراض الجانبية المشتركة للأدوية أو العلاجات المضادة للقلق والاكتئاب والموصوفة في "مرجع الطبيب المكتبي".

وقام المؤلفون بإتباع الإجراءات المعروفة في بناء المقاييس (النهار والزبيدي،٢٠٠٠، ص٩٠)، إذا تم تطبيق الفقرات الأولية على عينات سوية ومرضية كبيرة الحجم قوامها (ن =٨٨٠)، وبناء على الخصائص السيكومترية للفقرات ونتائج التحليل العاملي تكونت الصورة النهائية للقائمة من ٢١ فقرة. حيث يعد التحليل العاملي (Factor Analysis) أسلوب إحصائى يستهدف تفسير معاملات الارتباطات الموجبة – التى لها دلالة إحصائية – بين مختلف المتغيرات، وبمعنى آخر فإن التحليل العاملي عملية رياضية تستهدف تبسيط الارتباطات بين مختلف المتغيرات الداخلة فى التحليل وصولا إلى العوامل المشتركة التى تصف العلاقة بين هذه المتغيرات وتفسيرها . ويعد التحليل العاملي منهجا إحصائيا لتحليل بيانات متعددة ارتبطت فيما بينها بدرجات مختلفة من الارتباط التلخصي فى صورة تصنيفات مستقلة قائمة على أسس نوعية للتصنيف ، ويتولى الباحث فحص هذه الأسس التصنيفية واستشفاف ما بينها من خصائص مشتركة وفقاً للإطار النظرى والمنطق العلمي الذى بدأ به (فرج، ١٩٩١ – أ :١٧)

وأورد مؤلفو القائمة مؤشرات تدل على ثبات المقياس وصدقه، إذ أشار (Beck at al., 1988) إلى تمتع القائمة بدلالات اتساق داخلي عالية (ألفا كرونباخ= ٠.٩٢)، ومؤشرات ثبات استقرار (ثبات إعادة تطبيق) بفارق زمني مقداره أسبوع واحد بلغ (٠.٦٧) كما أورد فريدرك (Fydrich at al., 1992) معامل اتساق داخلي كمؤشر على ثبات المقياس حيث بلغ (٠.٩٤) ومعامل استقرار بلغ (٠.٧٥) بفارق زمني وقدره أسبوع، و قام كل من فوران وبيل (Foran & Bell,1995) بفحص ثبات الاستقرار (ثبات إعادة التطبيق) وثبات الاتساق الداخلي للقائمة على عينة مكونة من ٤٠ مريضا من مرضى العيادات الخارجية والذين يعانون من اضطرابات القلق وأثبتت النتائج تمتع القائمة بدلالات اتساق داخلي عالية (ألفا كرونباخ= ٠.٩٤) ومؤشر ثبات إعادة التطبيق بفارق زمني مقداره ١١ يوما بلغ (ر=٠.٦٧) وهي قيمة مقبولة.

أما فيما يتعلق بصدق قائمة "بيك" للقلق (BAI) بصورتها الإنجليزية الأصلية ، فقد أورد (Beck, at al., 1988) مؤشرات صدق تلازمي مناسبة من خلال علاقة الأداء على المقياس بالأداء على مقاييس أخرى للقلق كمقياس هاملتون (ر= ٠.٥١) وقائمة حاله- سمة القلق لسبيلبيرجر (ر= ٠.٥٨ و ٠.٤٧ على التوالي)، كما أوردوا مؤشرات صدق تمييزي دلت على قدرة القائمة على التمييز بين مجموعات مرضية تختلف في مستوى القلق لديها حيث ظهر أن مستوى القلق مقاسا بالعلامة على القائمة أعلى في المجموعة المصنفة أصلا على أنها ذات قلق من المجموعة الضابطة .

وقد بين "بيك وستير" (Beck & Steer, 1990) أن فقرات المقياس تدور حول أربعة مظاهر أساسية للقلق وهي كالتالي: المظهر العصبي- الفسيولوجي، المظهر الموضوعي، والمظهر الحاد Panic، والأعراض التلقائية Autonomic. (كما ذكر في النهار والزبيدي،٢٠٠٠، ص ٩١).

ولقد استخدمت هذه القائمة (BAI) في بعض الدراسات؛ منها دراسة (النهار والزبيدي،٢٠٠٠)، حيث حسبت معاملات الثبات بطرق متعددة وأشارت النتائج إلى تمتع المقياس بدلالات ثبات مقبولة (٠.٨٣ بطريقة إعادة تطبيق الاختبار و٠.٩٠ بطريقة ألفا كرونباخ). وتم التأكد من تمتع المقياس بمظاهر متعددة من الصدق (الصدق التلازمي، الصدق البنائي، الصدق التمييزي).

ورغم أن العمر المتاح في القائمة من (١٧ إلى ٨٠) سنة إلا أنه تم استخدامها في بعض الدارسات مع مراهقين أصغر سنا من عمر ١٢ سنة، ومنذ تطور قائمة "بيك" للقلق واستخدامها مع المراهقين تم تكيفها بشكل خاص مع الشباب وسميت بقائمة "بيك" للقلق – نسخة الراشدين (BAI-y). وهي قائمة تتكون من (٢٠) بندا تستخدم أسلوب التقرير الذاتي وكل عرض يجاب عليه على متصل من ٣ نقاط والذي يقيم مخاوف الأطفال والقلق والأعراض النفسية المصاحبة للقلق ويمكن استخدامها مع مرضى من عمر (٧ إلى ١٨ سنة) وأخذت حق الطبع ومتاحة لدي (بيرسون)، وبسبب هذا التطور وضعت معايير خاصة بالأطفال من عمر (٧ وحتى ١٤ سنة) فهي تعد أكثر ملاءمة لقياس القلق عند المرضى الأكبر سنا قليلاً. (Beck, Steer & Brown,1990)

وعليها يمكن للطبيب أن يستخدم النسخة الخاصة بالبالغين من القائمة (BAI) مع المراهقين في نهاية سن المراهقة ومع المرضى البالغين من صغار السن في بداية الشباب. وتتطلب قائمة "بيك" للقلق (BAI) المستوى الأساسي من القراءة يوازي الصف الخامس حيث يمكن أن يستخدم مع الأشخاص الذين لديهم صعوبات في التعلم. (Beck,Epstein et al.,1988)

وتطبق القائمة إما عن طريق أسلوب التقرير الذاتي أو عن طريق الإجابة بشكل شفهي. وغالبا ما يستغرق تطبيقه ما بين (٥ إلى ١٠) دقائق، وبالنسبة لنموذج التطبيق فيتم تطبيق القائمة باستخدام الورقة والقلم. وبسبب سهولة هذه القائمة يمكن أن تشرح بشكل شفوي للأشخاص ضعاف البصر. ويمكن أن يقوم المساعدون بالشرح وجمع الدرجات، ولكن لا يمكن تفسيره أو استخدامه إلا المتخصصون ذوو الخبرة والتدريب المناسب وفقا للمبادئ التوجيهية التي وضعتها "النقابة الأمريكية لعلم النفس لمعايير الاختبارات التربوية والنفسية" .(American Psychological Association,1985)

وفيما يتعلق باستخدامات قائمة "بيك" للقلق فهي تقيس شدة القلق المبلغ عنها ذاتيا، لأن القائمة وضعت مع المرضى النفسيين الكبار في العيادات الخارجية النفسية التي تزيد أعمارهم عن ١٧ عاما، وينبغي استخدامها بحذر مع الآخرين في العيادات، وأدرج القليل من المراهقين في عينات تم تقريرها بواسطة كل من "بيك، أبشتاين وآخرين" (Beck,Epstein et al.,1988)، ولكن موثوقية وصلاحية القائمة لم يتم اختبارها بشكل مباشر على المراهقين. وعلاوة على ذلك، واحدة فقط من الدراسات البريطانية "دنت وسالكوف سيكس"(Dent & Salkovskis,1986) قدمت بيانات عن قائمة "بيك" للقلق (BAI) مع مراهقين طبيعيين وهو أمر يتطلب إجراء المزيد من الدراسات.

وفيما يتعلق بالصلاحية العالمية لقائمة "بيك" للقلق، قام "بيك وزملاؤه "(Beck at al., 1988) باستخدام عينة من المرضى الخارجيين التابعين لمركز العلاج المعرفي بلغ عددها (٨١٠)، والذين كانوا يعانون من اضطرابات القلق والمزاج العام، وقد أكملوا الاختبارات التالية: قائمة القلق Anxiety Checklist (ACL) ، قائمة القلق الموقفي(SAC) Situational Anxiety Checklis ومرجع الطبيب المكتبي Physicians' Desk Reference (PDP). لتحديد مجموعة أولية من البنود مكونة من (٨٦ بندا)، ٢٠ من أصل ٨٦ بندا تم إلغاؤها لأنها عكست نفس المحتوى أو المعنى، وقد أدت تحليلات العامل الاستكشافية الرئيسية إلى إلغاء ١٩ عرضا إضافيا.

أما بالنسبة لـ (٤٧ بندا) المتبقيين فقد أجريت سلسلة من تحليلات العامل وتم الإبقاء على (٣٧ بندا) لمزيد من التحليل. كما تم تقييم عينة جديدة مكونة من (١١٦) من المرضى الخارجيين التابعين لمركز العلاج المعرفي أكملوا أل (٣٧ بندا). وتشير التحليلات اللاحقة للبند أنها خفضت من عدد البنود إلى (٢١) بندا وتم الاعتماد على هذا العدد في صورة القائمة النهائية.

وعلى الرغم من أن العديد من الدراسات اهتمت بفحص البناء العاملي للقائمة، إلا أنه لا توجد دراسات عربية استخدمت التحليل العاملي التوكيدي في حدود علم الباحثة، فمعظم التحليلات التي أجريت لاختبار البناء العاملي للقائمة اعتمدت على التحليل العاملي الاستكشافي وخاصة باستخدام طريقة المكونات الأساسية والتدوير المتعامد للمحاور. والمشكلة الأساسية في استخدام طريقة المكونات الأساسية أنها تميل إلى تقدير تشبعات بصورة أكبر من قيمتها الحقيقية وأن هذه

الزيادة تصل في بعض الأحيان إلى (٠.٢٠) وتؤثر على الكيفية التي تفسر بها العوامل(حبشي،٢٠٠٥). بالإضافة إلى أن هذه الطريقة تتيح فرصة أكبر للوصول إلى عوامل مستقلة وتزيد فرصة إخفاء ما قد يوجد بين تلك العوامل من علاقات، وبما أن الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على البناء العاملى وتكافؤ القياس لقائمة "بيك" للقلق لدى عينتين " كويتية والبدون أو غير محددي الجنسية" من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية لذا فإن استخدام التحليل العاملي التوكيدي هو الأسلوب الإحصائي المناسب – ولتحديد علاقته بعدد من المتغيرات ذات الصلة.

- **النموذج المعرفي للقلق عند "بيك" A.Beck :**

تقوم النظرية المعرفية على مجموعة افتراضات تتركز حول الإمكانات التي يولد بها الفرد والتي من خلالها يصبح منطقيا أو لا منطقيا، فنجد لديه من ناحية الميل إلى تحقيق الذات والاهتمام بالآخرين، أو قد يصبح من ناحية أخرى مدمرا لذاته، ويتهرب من المسؤولية ويكره الآخرين، و هذا يتوقف على الطريقة التي يفكر بها الفرد في نفسه وفي العالم الخارجي.(سعفان،٢٠٠٣، ص٥٣)

إن نظرية "بيك" المعرفية تعد أول نظرية منظمة حاولت تكوين نظرية معرفية شاملة عن القلق ويعتبر نموذج "بيك" من أكثر النماذج المعرفية أصالة وتأثيرا حيث تمثل الصيغة المعرفية حجر الزاوية في نظرية "بيك"، فجميع الأفراد لديهم صيغ معرفية تساعدهم في استبعاد معلومات معينة غير متعلقة ببيئاتهم والاحتفاظ بمعلومات أخرى إيجابية.(كما ذكر في فايد،٢٠٠٨).

والنموذج المعرفي الذي افترضه " بيك" Beck حول العمليات المعرفية الخاصة بنشأة القلق تقسم إلى ثلاث خطوات هي :

١. التقييم الأولي: وهو الانطباع الأول الذي يقيم به الفرد مصدر الخطر وما إذا كان له تأثير على ميوله واهتماماته اللازمة للحياة، ونتيجة لذلك تتولد لديه الاستجابة الحرجة Critical Response وهذه الاستجابة ربما تتولد نتيجة لمدى معين من المواقف يتراوح مابين كارثة مستقبلية وخطر حالي يهدد الحياة.وأثناء حدوث التقييم الأولي يقوم الفرد ويحدث التقييم الثانوي، وفي التقييم الأولي تتولد لدى الفرد أفكار وصور تلقائية ذات صلة بمصدر التهديد أو الخطر وتتمتع هذه الأفكار والصور بخاصية تلقائية حيث يمكن اعتبارها غير إرادية وتتطفل بالتالي على تيار الوعي. وتتميز هذه الأفكار والصور باعتبارها زائلة أو معتمدة على الحاله ، محددة وخاصة بدرجة كبيرة ، عفوية وإلزامية ، معقولة وموثوقة، ومطابقة للحالة العاطفية الحالية للشخص، ومنحازة لإعادة تصوير الحقيقة. (Beck,Emery & Greenberg,1985)
٢. التقييم الثانوي: عندما يحاول الفرد تقييم مصادره الداخلية ليحتمي منه أو يتفادى الضرر الذي يمكن حدوثه نتيجة لذلك التهديد. ويفترض "بيك" أن مستوى القلق الذي ينتاب الفرد يعتمد على هذين النوعين من التقييم، وأن التقييم المعرفي لديه لا يحدث عن طريق الوعي بل يحدث التقييم، وإعادة التقييم بطريقة أوتوماتيكية(Beck, Emery & Greenberg ,1985).

٣. أما الخطوة الثالثة وهي إعادة التقييم حيث يقيم الفرد حدة وشدة الخطر، ونتيجة لذلك قد تتولد لديه الاستجابة العدائية Hostile Responce سواء كان رد فعل الاستجابة بالهروب بسبب القلق أم بالمواجهة نتيجة الخطر (معوض،١٩٩٦،ص ٥٢-٥٤).

وفي هذا السياق رأى "بيك وآخرون" (Beck et al.,1985,2005) أن حالة القلق يميزها نظامان اثنان: الأول عبارة عن نظام مانع أولي وتلقائي يحدث نتيجة لتفعيل نمط التهديد الأولي، ويميل هذا النظام لكونه نظاما فوريا وانعكاسيا كما يهدف إلى توفير الحماية والدفاع عن النفس. أما النظام الثاني ويعرف باسم " نظام خفض القلق" فهو عبارة عن نظام أكثر بطئا وتفصيلا يتولى معالجة المعلومات المتكاملة بشأن حالة ما. ويقر النموذج المعرفي لـ"بيك" على الفور بارتباط العمليات التلقائية والاستراتيجية في آن واحد في حالة القلق (Beck & Clark,1997)

- **دراسات الصدق العاملي التي أجريت على قائمة "بيك" للقلق.**

أسفرت دراسة " بيك وستير وبراون"(Beck,Steer& Brown,1990) التي أجريت على عينة قوامها (١٦٠) من المرضى باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي إلى أن قائمة "بيك" للقلق BAI بلغت عن وجود عاملين يرتبطان بعلاقة متبادلة (ر=٠.٥٦ دالة عند مستوى ٠.٠٠١).

١- العامل الأول: العامل الجسدي Somatic factor ويمثل في الغالب الجوانب الجسدية للقلق احتوى على أعراض مثل "الخدر"، "الهزة"، و"التعرق" وتشبع به (١٤) عرض جسدي.

٢- العامل الثاني يمثل الجوانب الذاتية المرتبطة بالقلق Subjective factor ويتألف من أعراض مثل "الخوف من حدوث الأسوأ "،"الإحساس بالرعب "و"الخوف من فقدان السيطرة" وحصل على تشبع (٧) أعراض نفسية. (٣٩٣) من المرضى. وتم حساب التحليل العاملي التوكيدي على عينة مكونة من (٣٩٣) وحصلت قائمة "بيك" للقلق على ٤ عوامل:

العامل الأول: العامل العصبي Neurophysiologic factor وحصل على تشبع(٧) بنود.

العامل الثاني: العامل الذاتي Subjective factor وحصل على تشبع(٦) بنود.

العامل الثالث: عامل الهلع Panic factor وحصل على تشبع(٤) بنود.

العامل الرابع: العامل اللاإرادي أو التلقائي Autonomic factorوحصل على تشبع (٤) بنود.

هدفت دراسة "هيويت ونورتون" (Hewitt & Norton, 1993) إلى تقديم معلومات عن قائمة "بيك" للقلق BAI، فيما يتعلق بالخصائص السيكومترية، والاختلافات بين الجنسين، وفيما يتعلق بالاكتئاب. تكونت العينة من (٢٩١) من المرضي الذين طبق عليهم قائمة "بيك "للقلقBAI، وعينة فرعية مكونة من (٢٥١) طبق عليهم قائمة "بيك" للاكتئاب BDI. دلت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي على أن لقائمة بيك للقلق عاملين متوافقين مع الأعراض المعرفية والجسدية، ثلاثة عناصر من العامل الأول "العامل المعرفي" تتفق بدرجة عالية مع العامل الثاني "العامل الجسدي" (الارتعاش، عدم القدرة على الاسترخاء، ارتجاف اليدين).

أما العامل الثاني "العامل الجسدي" يتألف تماماً من العناصر الجسدية. ومعامل ثبات ألفا للمكون المعرفي (٠.٨٧) وللمكون الجسدي (٠.٨٥)، والارتباط بين العاملين ر=(٠.٢٨٩) . وتم عمل تحليل التباين الأحادي لبيان أثر متغير

الجنس على قائمة "بيك" للقلق" وكانت قيمة ف = (٢.٢٨٦) وتشير النتائج إلى أن الذكور سجلوا درجات أقل في كل من العاملين المعرفيين. أما التحليل العاملي للذكور والإناث: فتبين أن معاملات التطابق كانت عالية جداً، (٠.٩٥) للعامل الأول و (٠.٩٨) للعامل الثاني بين الذكور والإناث، وهذا يشير إلى أن التحليل العاملي لقائمة بيك للقلق متشابه جداً لدي كل من الذكور والإناث. كما تم القيام بالتحليل العاملي لجميع بنود القائمتين (BDI –BAI) وأشار إلى وجود عاملين اثنين بتباين (٤١.٢%) كما تم التوصل إلى أن بنود قائمة بيك للقلق تختلف عن بنود قائمة "بيك" للاكتئاب مما يدعم الصدق التمييزي لقائمة بيك للقلق.

كما أشارت الدراسة التي قام بها كل من "لوفيبوند ولوفيبوند"(Lovibond & Lovibond,1995) على عينة قوامها (٧١٧) بواقع (٤٨٦) أنثى و (٢٣١) ذكرا من طلبة السنة الأولى في تخصص علم النفس جامعة ويلز ، وبمتوسط عمري (٢١ سنة).طبق عليهم ثلاثة مقاييس كالاتي: قائمة "بيك" للقلق BAI ،قائمة"بيك" للاكتئاب الطبعة الثانية BDI–II ، ومقاييس القلق والضغط والاكتئاب (DASS)، إلى استخلاص عاملين بعد إجراء التحليل العاملي التوكيدي من قائمة "بيك" للقلق : العامل الأول: العامل الجسدي ويضم الأعراض الجسدية ، والعامل الثاني: العامل الشخصي والذاتي وهو عامل ويضم الأعراض النفسية للقلق ، ويفسران (٢٢.٥%) ، (٦.٦%) من التباين الكلي وبلغ الارتباط بين هذين العاملين (٠.٤٧).

وفي نفس السياق قام كل من "ويذرل و إيرينل" (Wetherell & AreanL,1997) بعمل تقييم سيكومتري لقائمة "بيك" للقلق لدى عينة قوامها (١٩٧) من المرضى المسنين الخارجيين من مرتادي العيادات في سان فرانسسكو ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٥٥–٩٢) بمتوسط (٦٧.٨) بواقع (٧١) أنثى و (١٢٦) ذكرا، كما بلغ البيض (٥٠.٣%) ، وبلغ السود الأمريكيون (١٥.٤%)، وقد بلغ الأسيويون واللاتينيون الأمريكيون على التوالي (١٦.٤%) و (١٧.٩%)، طبق عليهم ثلاثة مقاييس كالتالي: قائمة "بيك" للقلق، وقائمة "بيك" للاكتئاب الطبعة الثانية، ومقياس اكتئاب الشيخوخة Geriatric Depression Scale من وضع "يسفافيج وآخرين ١٩٨٣" ، وتم حساب التحليل العاملي التوكيدي واستخرج من قائمة "بيك" للقلق أربعة عوامل كالتالي: الأعراض المعرفية (CFI*= 0.79)، الاستقلالية (CFI*= 0.90)، الحركية (CFI*=0.91)والذعر (CFI*= 0.93).

كما أجرى "أولسوي، ساهين وايركمان " (Ulusoy ,Sahin & Erkmen,1998)، تحليلا عامليا استكشافيا على عينة مكونة من(١٧٧) من المرضى في مدينة إسطنبول بتركيا، وأسفرت نتائج هذا التحليل عن استخراج عاملين من قائمة "بيك" للقلق:

١–العامل الأول: العامل الشخصي أو الذاتي ويضم الأعراض النفسية للقلق حصل على تشبع (١٣) بندا. ويفسر (٤٢.١%) من التباين الكلي.

٢–العامل الثاني: العامل الجسدي وحصل على تشبع (٨) بنود. ويضم الأعراض الجسدية. ويفسر (٧.٨%) من التباين الكلي.

وبلغ الارتباط بين هذين العاملين (٠.٧٣).

ومن جانب آخر هدفت دراسة "النهار والزبيدي" (٢٠٠٠) إلى تعريب قائمة "بيك" للقلق والتأكد من خصائصه السيكومترية وصلاحيته للاستخدام في بيئة دولة الإمارات العربية المتحدة وذلك بتوفير مؤشرات عن ثبات القائمة وصدقها إضافة إلى معايير الأداء. وتكونت عينة الدراسة من مرحلتين، الأولى استطلاعية وشملت عينة (ن=١٨٨) من طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة بهدف التأكد من سلامة الأداة، والعينة النهائية شملت عينتين إحداهما سوية (ن=٣٧٠) من طلبة جامعة الإمارات المتحدة والأخرى مرضية (ن=٣٦). وطبقت أدوات الدراسة عليهم، وتم حساب التحليل العاملي الاستكشافي، وقد تبين أن فقرات القائمة تدور حول أربعة عوامل هي: عامل الانشغال الذهني فسر لوحده ٣٣.٧% من التباين الكلي، وهو عامل قطبي حصل على تشبع ٩ بنود. في حين فسرت العوامل الثلاثة الأخرى (عامل الأعراض التلقائية الخارجية وهو عامل قطبي حصل على تشبع ٦ بنود، وعامل التغيرات الجسمية الداخلية وهو عامل أحادي القطب حصل على تشبع ٥ بنود، وعامل الخوف من المجهول وهو عامل ثنائي القطب حصل على تشبع ٤ بنود) حوالي ١٧% من التباين الكلي وبنسب متقاربة. وجميع العوامل فسرت حوالي ٥١% من التباين الكلي.

وقام "نورد هاجن"(Nordhagen,2001) بحساب التحليل العاملي التوكيدي على عينة مكونة من (٨٦٩) من طلبة الجامعة في النرويج من خلال اختبار ٣ نماذج:

١-**نموذج (KABACOFF 1997)** والذي حصل على عاملين: العامل الأول: العامل الجسدي Somatic factor وحصل على تشبع(١٤) بندا، العامل الثاني: العامل الذاتي Subjective factor وحصل على تشبع (٧) بنود وبلغ الارتباط بين هذين العاملين (٠.٧٣).

٢-**نموذج بيك واستير (١٩٩٥)** كما ورد في (Nordhagen,2001) الذي حصل على ٤ عوامل:

العامل الأول: العامل العصبي Neurophysiologic factor وحصل على تشبع(٧) بنود.

العامل الثاني: العامل الذاتي Subjective factor وحصل على تشبع(٦) بنود.

العامل الثالث: عامل الهلع Panic factor وحصل على تشبع(٤) بنود.

العامل الرابع: العامل اللاإرادي Autonomic factorوحصل على تشبع (٤) بنود.

٣-**نموذج عثمان (١٩٩٦)** كما ورد في (Nordhagen,2001) Second Order Four Factor وحصل على أربعة عوامل:

نتائج هذه الدراسة تتطابق مع دراسة "بيك "واستير أكثر من الدراسات الأخرى والتي حصلا فيها على أربعة عوامل هي كالتالي: العامل العصبي، العامل الذاتي، عامل الهلع، والعامل اللاإرادي.

في التحليل العاملي الاستكشافي تم التحقق من العامل الذاتي Subjective factor والذي تم التحقق منه في جميع الدراسات على التحليل العاملي التوكيدي. هذا العامل كان قوياً بوضوح رغم تعدد البنود المتشبعة بهذا العامل في الدراسات المختلفة. مع ذلك في كل الدراسات البند رقم ١٦ (الخوف من الموت) (Fear of dying) كان لديه أعلى تشبع في هذا العامل عكس ما تم ذكره في كراسة الاستخدام "لبيك "و"استير"(١٩٩٠) في هذه الدراسة توصل الباحث إلى تشبع البند رقم (١٦) بالعامل الذاتي وليس عامل الهلع كما ذكر "بيك "و"استير".

كما قام "ليفير، روبيرغ وبوردن" (Leyfer ,Ruberg & Borden,2006) بحساب التحليل العاملي الاستكشافي على عينة قوامها (١٩٣) من البالغين في الولايات المتحدة الأمريكية واستخرج من قائمة "بيك" للقلق أربعة عوامل كالآتي:

١-العامل الذاتي استوعب (٨٤%) من التباين الكلي

٢-عامل عصبي وظيفي عضوي استوعب (٧١%) من التباين الكلي

٣-عامل الهلع استوعب (٦٤%) من التباين الكلي

٤-العامل اللاإرادي أو التلقائي استوعب (٧٨%) من التباين الكلي

وجميع هذه العوامل الأربعة فسرت (٥٩%) من التباين الكلي.

وفي سياق مماثل هدفت دراسة "استير" (Steer,2009) إلى التأكد من مقدار تشبع العامل العام الكامن وراء استجابات المرضى القلقين في قائمة بيك للقلق، حيث تم تطبيق قائمة بيك للقلق على عينة قوامها (٥٢٥) من المرضى الخارجيين البالغين (١٨ فما فوق) بمتوسط عمري = (٤١)، وبواقع (٣٣٦) من الإناث و(١٨٩) من الذكور، (٤٨٦) قوقازيا، (١٣) أمريكيا من أصل أفريقي، (١١) أمريكيا من أصل إسباني والمشخصين باضطراب القلق الرئيسي اعتمادا على الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية المعدل. وتم حساب التحليل العاملي التوكيدي وأسفرت النتائج عما يلي: تم استخلاص عاملين من قائمة "بيك" للقلق: العامل الأول: العامل الجسدي (الشيوع ١٧ %) وهو عامل قطبي استوعب (١.٦٢%) من التباين الكلي، وحصل على تشبع (٧) بنود. ويضم الأعراض الجسدية، والعامل الثاني: العامل الشخصي والذاتي (الشيوع ١٨%) وهو عامل قطبي استوعب (١.٥٥%) من التباين الكلي، وحصل على تشبع (٨) بنود ويضم الأعراض النفسية للقلق، ويفسران(٣٧%) ، (٦%) من التباين الكلي وبلغ الارتباط بين هذين العاملين (٠.٦٠). كما أسفر التحليل العاملي من الرتبة الثانية عن وجود عامل واحد، تشبعت جميع بنود القائمة تشعبات جوهرية بهذا العامل ويفسر (٦٥%) من التباين الكلي. وقد فحصت العديد من الدراسات الخصائص السيكومترية للقائمة باستخدام عينات إكلينيكية وغير إكلينيكية وأسفر التحليل العاملي للقائمة على عينة مكونة من (١٦٠) مريضا نفسيا عن وجود عاملين العامل الجسدي ويتشبع به (١٤) عرضا جسديا، والعامل الذاتي ويتشبع به (٧) أعراض نفسية.

وأجرى "سيمندسون وآخرون" (Saemundsson Smari & ، Olson، Kristjansdottir، Porsdottir، Sigurosson,2011) دراسة لتقييم الخصائص السيكومترية لقائمة "بيك" للقلق (BAI) النسخة الأيسلندية لعدد من الطلبة والمرضى. طبق البحث على عينة عددها (١٦٧٤) وتم تقسيمها إلى قسمين :١-عينة من طلبة الجامعة: (٦٩٧) من الإناث، (٣٦٢) من الذكور ٢-عينة المرضى (٦٠٧)، عدد الإناث (٤٨٦)،وعدد ذكور (١٢٢) طبق عليهم كل من: قائمة "بيك" للقلق BAI، قائمة "بيك" للاكتئاب الطبعة الثانية BDI-II، مقاييس القلق والضغط والاكتئاب (DASS) والمقابلة النفسية. وتم حساب التحليل العاملي التوكيدي واستخرج عامل واحد فقط في عينة الطلبة CFI=١، في حين وجد (٤) عوامل لدى عينة المرضى CFI=٠.٩٨ وكان الارتباط بين العوامل المستخرجة لدى عينة الطلبة وعينة المرضى

ر=(٠.٨٨)، وهذا يتفق مع العينة المطبقة حيث إن عينة الطلبة أكثر اتساقا في استجاباتهم من عينة المرضى ويتفق مع نتائج الدراسات السابقة حيث إن العامل البنائي يختلف لقائمة"بيك" للقلق (BAI) بين العينات المختلفة.

جدول رقم (١) ملخص لنتائج بعض دراسات الصدق العاملي التي أجريت على قائمة "بيك" للقلق كما ورد في الدراسات السابقة

م	مؤلف الدراسة والسنة	البلد	العينة	النتيجة
١	" بيك وستير، براون"Beck) ، Steer،(Brown,1990 & .	الولايات المتحدة الأمريكية (سان أنطونيو)	(١٦٠) من المرضى	باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي تبين أن قائمة "بيك" للقلق BAI أسفرت عن وجود عاملين يرتبطان بعلاقة متبادلة (r=56، P .(.001 ١- العامل الأول: العامل الجسدي Somatic factor وتشبع به (١٤) عرضا جسديا. ٢- العامل الثاني يمثل الجوانب الذاتية المرتبطة بالقلق Subjective factor وحصل على تشبع (٧) أعراض نفسية.
٢	" بيك وستير، براون"Beck) ، Steer،(Brown,1990 &	الولايات المتحدة الأمريكية (سان أنطونيو)	(٣٩٣) من المرضى	العامل الأول: العامل العصبي Neurophysiologic factor وحصل على تشبع(٧) بنود. العامل الثاني: العامل الذاتي Subjective factor وحصل على تشبع(٦) بنود. العامل الثالث: عامل الهلع Panic factor وحصل على تشبع(٤) بنود. العامل الرابع: العامل اللاإرادي Autonomic factorوحصل على تشبع (٤) بنود.
٣	هويت ونوترون" (Hewitt & (Norton, 1993	الولابات المتحدة الأمريكية (USA)	(٢٩١) من المرضى.	دلت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي أن لقائمة بيك للقلق عاملين متوافقين مع الأعراض المعرفية والجسدية، ثلاثة عناصر من العامل الأول "العامل المعرفي" Cognitive factor تتفق بدرجة عالية مع العامل الثاني "العامل الجسدي" Somatic factor (الارتعاش، عدم القدرة على الاسترخاء، ارتجاف اليدين). أما العامل الثاني "العامل الجسدي" يتألف تماماً من العناصر الجسدية.

				ومعامل ثبات ألفا للمكون العرفي (٠.٨٧) وللمكون الجسدي (٠.٨٥)، والارتباط بين العاملين R=289.
٤	"ويذيرل و إيرينل" (Wetherell & AreanL,1997)	الولايات المتحدة الأمريكية (سان فرانسيسكو)	(١٩٧) من المرضى.	وتم حساب التحليل العاملي التوكيدي واستخرج من قائمة "بيك" للقلق أربعة عوامل كالتالي: ١- الأعراض المعرفية Cognitive factor. ٢- العامل اللاإرادي Autonomic factor . ٣- الحركية Neuromata factor . ٤- والهلع Panic factor .
٥	"أولوي، ساهين وايركمان" (Ulusoy,Sahin & Erkmen,1998).	تركيا "إسطنبول"	(١٧٧) من المرضى	أسفرت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي عن استخراج عاملين من قائمة "بيك" للقلق: ١-العامل الأول: العامل الشخصي أو الذاتي Subjective factor حصل على تشبع (١٣) بندا. ٢-العامل الثاني: العامل الجسدي Somatic factor وحصل على تشبع (٨) بنود
٦	" النهار والزبيدي"(٢٠٠٠)	الإمارات العربية المتحدة	(٣٧٠) من طلبة الجامعة.	تم حساب التحليل العاملي الاستكشافي، وقد تبين أن فقرات المقياس تدور حول أربعة عوامل هي: ١- عامل الانشغال الذهني Mental Occupation حصل على تشبع ٩ بنود. ٢- عامل الأعراض التلقائية الخارجية حصل على تشبع ٦ بنود. ٣- عامل التغيرات الجسمية الداخلية حصل على تشبع ٥ بنود. ٤- عامل الخوف من المجهول حصل على تشبع ٤ بنود.
٧	"نورد هاجن"(Nordhagen,2001)	النرويج	(٨٦٩) من طلبة الجامعة.	تم حساب التحليل العاملي التوكيدي واختبار ٣ نماذج: ١-نموذج (KABACOFF 1997) والذي حصل على عاملين: العامل الأول: العامل الجسدي Somatic factor وحصل على تشبع(١٤) بندا، العامل الثاني: العامل الذاتي Subjective factor وحصل على تشبع (٧) بنود وبلغ الارتباط بين هذين العاملين (٠.٧٣).

				٢-نموذج بيك واستير (١٩٩٥) الذي حصل على ٤ عوامل: العامل الأول: العامل العصبي Neurophysiologic factor وحصل على تشبع(٧) بنود. العامل الثاني: العامل الذاتي Subjective factor وحصل على تشبع(٦) بنود. العامل الثالث: عامل الهلع Panic factor وحصل على تشبع(٤) بنود. العامل الرابع: العامل اللاإرادي Autonomic factorوحصل على تشبع (٤) بنود. ٣-نموذج عثمان (١٩٩٦)Second Order Four Factor: وحصل على أربعة عوامل: نتائج هذه الدراسة تتطابق مع دراسة بيك واستير أكثر من الدراسات الأخرى والتي حصلا فيها على أربعة عوامل. في التحليل العاملي الاستكشافي تم التحقق من العامل الذاتي Subjective factor والذي تم التحقق منه في جميع الدراسات على التحليل العاملي التوكيدي. هذا العامل كان قوياً بوضوح رغم تعدد البنود المتشبعة بهذا العامل في الدراسات المختلفة. مع ذلك في كل الدراسات البند رقم ١٦ (الخوف من الموت) (Fear of dying)كان لديه أعلى تشبع في هذا العامل عكس ما تم ذكره في كراسة الاستخدام لبيك وستير (١٩٩٠) في هذه الدراسة توصل الباحث إلى تشبع البند رقم ١٦ بالعامل الذاتي وليس عامل الهلع كما ذكر بيك واستير.
٨	"ليفير، روبير وبوردن"Leyfer)، Ruberg & Borden,2006).	الولايات المتحدة الأمريكية	(١٩٣) من البالغين	وتم حساب التحليل العاملي الاستكشافي واستخرج من قائمة "بيك" للقلق أربعة عوامل كالتالي: ١- ١-العامل الذاتي Subjective factor استوعب ٨٤%من التباين الكلي ٢- عامل العصبية Neurophysiologic factor استوعب ٧١% من التباين الكلي

				٣- عامل الهلع Panic factorاستوعب ٦٤% من التباين الكلي ٤- العامل اللاإرادي Autonomic factor استوعب ٠.٧٨% من التباين الكلي وجميع هذه العوامل الأربعة فسرت ٥٩% من التباين الكلي.
٩	"ستير"(Steer,2009).	الولايات المتحدة الأمريكية	(٥٢٥) من المرضى	تم حساب التحليل العاملي التوكيدي واستخرج عاملين من قائمة "بيك" للقلق: ١- العامل الأول: العامل الجسدي Somatic factor وحصل على تشبع ٧ بنود. ٢- العامل الثاني: العامل الشخصي والذاتي Subjective factor وحصل على تشبع ٨ بنود ، ويفسران ٣٧% ، ٦% من التباين الكلي وبلغ الارتباط بين هذين العاملين ٠.٦٠. كما أسفر التحليل العاملي من الرتبة الثانية عن وجود عامل واحد، تشبعت جميع بنود القائمة تشعبات جوهرية بهذا العامل ويفسر ٦٥% من التباين الكلي.
١٠	"سيمندسون وآخرون" (Porsdottir،Saemundsson ، olason،Kristjansdottir ، Smari & Sigurosson,2011)	أيسلندا	(٦٩٧) من طلبة الجامعة. (٦٠٧) من المرضى.	تم حساب التحليل العاملي التوكيدي وأسفرت النتائج عن الآتي: ١-استخرج عامل واحد فقط في عينة الطلبة (CFI=1). ٢-في حين وجد (٤) عوامل لدى عينة المرضى (CFI= 0.98) وكان الارتباط بين العاملين R= 0.88

- **تعقيب على الدراسات السابقة :**

من خلال العرض السابق يمكن استنتاج ما يلي:

١- لم تجر دراسة عربية – في حدود علم الباحثة- تناولت البناء العاملي لقائمة "بيك" للقلق لدى عينات كويتية وغير كويتية.

٢- قلة الدراسات في العالم العربي التي تناولت قائمة "بيك" للقلق.

٣- تضارب نتائج الدراسات العاملية التي أجريت على قائمة "بيك" للقلق فيما يتعلق بعدد العوامل المستخلصة من القائمة.

- **مشكلة الدراسة :**

تحددت مشكلة الدراسة وأهدافها في مجموعة من الأسئلة هدفت هذه الدراسة الإجابة عنها، وهي كالآتي:

١. هل تتشبع المكونات الأساسية لقائمة "بيك" للقلق لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في العينتين الكويتية والبدون على عدد أربعة عوامل استكشافية كما جاءت في الدراسة الأساسية (Beck& Steer,1993) ؟
٢. هل يختلف البناء العاملي لقائمة "بيك" للقلق باختلاف النوع (ذكور – إناث) في العينتين الكويتية والبدون؟

- **أهمية الدراسة**

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية الموضوع الذي تتصدى لدراسته، حيث إنها تسعى لكشف البناء العاملي لقائمة "بيك" للقلق باستخدام النمذجة البنائية لدى عينتين " كويتية والبدون " من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، ولذلك فإن موضوع الدراسة ينطوي على أهمية كبيرة سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية.

أولا: الأهمية النظرية

تتلخص الأهمية النظرية للدراسة في ردم الفجوة في الدراسات السابقة بطرحها أسلوبا جديدا نسبيا (التحليل العاملى التوكيدى باستخدام النمذجة البنائية) ولمقياس لم يتم التطرق له بشكل تفصيلي في التراث النفسي العربي، وهى قائمة "بيك" للقلق– حيث تعد هذه الدراسة أول دراسة محلية وعربية حسب علم الباحثة تهدف إلى التعرف على البناء العاملى وتكافؤ القياس لقائمة "بيك" للقلق لدى عينتين " كويتية والبدون أو غير محددي الجنسية" من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية باستخدام التحليل العاملى التوكيدى – وتحديد علاقتها بعدد من المتغيرات ذات الصلة، فضلا عن التعرف على الفروق في القلق بين عينات الدراسة وفق متغيرات النوع، والجنسية، وما تأمله الباحثة هو أن تساهم هذه الدراسة في سد تلك الفجوة في المكتبة العربية.

ثانيا: الأهمية التطبيقية

أما عن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة فتتمحور حول توفير مقياس ذي صبغة عالمية (قائمة "بيك" للقلق) للبيئة المحلية، حيث إن أحد الطرق لذلك هو استخدام قوائم كفاءات مستمدة من أطر نظرية.

- **فروض الدراسة :**

١– تتشبع المكونات الأساسية لقائمة "بيك" للقلق لدى طللاب وطالبات المرحلة الثانوية في العينتين الكويتية والبدون على عدد أربعة عوامل.
٢– عدم اختلاف البناء العاملي لقائمة "بيك" للقلق باختلاف النوع (ذكور – إناث) في العينتين الكويتية والبدون.

- **محددات وإجراءات الدراسة :**

ضمت هذه الدراسة مجموعتين من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من فئة الكويتيين وغير محددي الجنسية أو البدون. وتم الاعتماد على إحصاءات وزارة التربية والتعليم الخاص في حصر عدد الكويتيين و البدون في المدارس الحكومية

والأهلية، وتبين أن أكبر عدد من فئة غير محددي الجنسية يوجد في محافظة الجهراء لذلك تم الاعتماد على محافظة الجهراء في اختيار العينة حتى يكون هناك توافق في المستوى المعيشي والاقتصادي والتعليمي لكل من الكويتيين والبدون.

وبعد حصول الباحثة على إذن خطي من جامعة الكويت– كلية الدراسات العليا، ومن وزارة التربية والتعليم الخاص قامت الباحثة بجمع البيانات عن طريق تطبيق قائمة" بيك" للقلق، ومقياس جامعة الكويت للقلق بالإضافة إلى كل من قائمة "بيك" الثانية للاكتئاب و مقياس التفاؤل المتفرع من القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم على عينات عمرية مختلفة (تراوحت بين ١٥ إلى ١٨ عاما) من الكويتيين وغير الكويتيين (من البدون أو غير محددي الجنسية) المقيدين في المدارس الثانوية الأهلية بدولة الكويت .

وتمت عملية التطبيق من خلال اتصال الباحثة المباشر بأفراد العينة عن طريق الحضور الشخصي في القاعات الدراسية وإعطائهم نبذة مختصرة عما يقيسه المقياس أو القائمة بالإضافة إلى تعليمات الإجابة وضرورة توضيح بأن البيانات يتم التعامل معها بسرية تامة ، وتشجيعهم على تعبئة بنود المقياس، كما كان التطبيق بصورة جمعية في القاعات الدراسية، وقد تراوح الزمن المستغرق لتطبيق مقاييس الدراسة جميعا على الحالة الواحدة من عشرة إلى خمسة عشر دقيقة، حيث تم تقسيم هذه المقاييس على المراحل التعليمية المختلفة بحيث تم تطبيق مقياسين فقط لدى كل مرحلة دراسية، طلبة الصف العاشر قاموا بتطبيق كل من قائمة "بيك" للقلق ومقياس جامعة الكويت للقلق، وطلبة الصف الحادي عشر قاموا بتطبيق قائمة "بيك" للقلق وقائمة "بيك" الثانية للاكتئاب ، في حين تم تطبيق كلا من قائمة "بيك" للقلق ومقياس التفاؤل المتفرع من القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم على طلبة الصف الثاني عشر ومن ثم تم إدخال البيانات في الحاسب الآلي لتجميعها ، وتحليلها إحصائيا باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

- **مفاهيم الدراسة**

- **تعريف "بيك" للقلق**

هو حالة انفعالية متوترة، وتتسم هذه الحالة بنعوت مثل: متوتر، وعصبي، ومرتعد داخليا، ويمثل القلق متصلا يمتد من التوتر الخفيف عند أحد طرفيه حتى الرعب عند الطرف الآخر(بيك، ٢٠٠٠)

- **تعريف قائمة "بيك" للقلق (Beck Anxiety Inventory (BAI:**

وهي قائمة من إعداد "بيك وستير " (Beck & steer,1988) ، وتتكون من ٢١ بند تستخدم أسلوب التقرير الذاتي وهي أداة لقياس شدة القلق لدى المراهقين والبالغين وكل عرض من الأعراض التالية (التنميل (الخدار)، الإحساس بالحرارة، رجفة في الساقين (اهتزاز الأرجل) ، عدم القدرة على الاسترخاء، الخوف من حدوث السوء، الإحساس بالدوخة(الإغماء الخفيف، سرعة ضربات القلب، عدم الاستقرار أو الثبات، الرعب (الخوف الشديد)، التوتر، الإحساس بالاختناق، ارتعاش اليدين، الشعور بالاهتزاز (الرجفة)، الخوف من فقد السيطرة، صعوبة التنفس، الخوف من الموت، الفزع (الخوف)، سوء

الهضم، الإغماء، تدفق الدم إلى الوجه، العرق دون أن يكون الجو حارا) يجاب عليه على متصل من ٤ نقاط تتراوح من صفر إلى ٣ ، والدرجة الكلية تتراوح من صفر إلى ٦٣. (Steer,2009,p 112).

- **تعريف التحليل العاملي التوكيدي (CFA) Confirmatory Factory Analysis:**

يرى "بايرن" (Byrne,1994) أن التحليل العاملي التوكيدي يستخدم لاختبار الفرض حول وجود صلة معينة بين المتغيرات الكامنة استنادا إلى نظرية معينة أو أدبيات البحث أو الدراسات السابقة، ثم يختبر الباحث النموذج الذي افترضه إحصائيا. وعليه فإن التحديد المسبق لنموذج التحليل العاملي التوكيدي يسمح للمتغيرات بحرية التشبع على عوامل محددة دون غيرها، ثم يتم تقويم النموذج بطريقة إحصائية لتحديد دقة مطابقته للبيانات المستخدمة من خلال العديد من المؤشرات المسماة بمؤشرات حسن المطابقة Goodness of fit Indices.

- **المنهج**

أولا: العينات

اختيرت عينة الدراسة من الكويتيين والبدون أو غير محددي الجنسية، من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من محافظة الجهراء وتحديدا من مدرسة الجهراء الأهلية في دولة الكويت.

ويمكن تعريف البدون أو غير محددي الجنسية أو المقيم بصورة غير شرعية على أنهم فئة سكانية تعيش في الكويت ولا تمتلك أي جنسية، و بعد الاطلاع على إحصائيات وزارة التربية والتعليم الخاص تم اختيار العينة من مدارس محافظة الجهراء نظرا لكونها أكثر محافظة تضم طلبة من فئة عدم محددي الجنسية أو البدون، بالإضافة إلى أنها أيضا تضم عددا كبيرا من الطلبة الكويتيين. وروعي في العينة أن تضم كلا من الذكور والإناث من الكويتيين والبدون وأن تمثل كل المراحل التعليمية (الصف العاشر–الصف الحادي عشر – الصف الثاني عشر) كما أن جميع أفراد العينة من سكان محافظة الجهراء ولديهم نفس الظروف المعيشية تقريبا، بالإضافة إلى أنه تم اختيار الطلبة الذين كانت الحالة الاجتماعية لوالديهم حالة متزوج، واستبعاد أبناء المطلقين والمطلقات والأرامل أو من يعيش مع عائل، وكذلك ضرورة ألا يوجد لدى الطالب أي تشخيص لمرض نفسي أو عقلي.

ووصل إجمالي عدد العينة الكلية (٦٠٠) طالب وطالبة من الكويتيين والبدون بواقع (٣٠٠) من الكويتيين موزعة على النحو التالي (١٥٠) طالبا و(١٥٠) طالبة، و بلغ عدد البدون (٣٠٠) موزعة على النحو التالي (١٥٠) طالبا و(١٥٠) طالبة، ويوضح الجدول رقم(٢) توزيع أفراد العينة وفقا لمتغيرات الدراسة، تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٨ عاما.

جدول رقم (٢) توزيع أفراد العينة وفقا لمتغيرات الدراسة

المتغيرات		الصف الدراسي			المجموع
		١٠	١١	١٢	
كويتي	ذكر	٥٠	٥٠	٥٠	١٥٠
	أنثى	٥٠	٥٠	٥٠	١٥٠
غير كويتي	ذكر	٥٠	٥٠	٥٠	١٥٠
	أنثى	٥٠	٥٠	٥٠	١٥٠
المجموع		٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٦٠٠

ثانيا: أدوات الدراسة

تم جمع البيانات عن طريق استخدام كل من:

١- صحيفة البيانات الأولية.

٢- قائمة "بيك" للقلق Beck Anxiety Inventory (BAI)

ونعرض هذه المقاييس بشيء من التفصيل فيما يلي:

١. صحيفة البيانات الأولية

تضم هذه الصحيفة اسم الطالب/ الطالبة واسم العائلة ، العمر ، المرحلة الدراسية (الصف العاشر ، الصف الحادي عشر، الصف الثاني عشر) ، الجنس (ذكر، أنثى) ، الجنسية (كويتي، غير محدد الجنسية "بدون") الحالة الاجتماعية للوالدين (متزوجين، مطلقين ، يعيش مع أحد الوالدين، وفاة كلا الوالدين والعيش مع عائل) وروعي في العينة أن تضم كلا من الذكور والإناث من الكويتيين والبدون وأن تمثل كل المراحل التعليمية (الصف العاشر-الصف الحادي عشر – الصف الثاني عشر) ويمكن الإشارة إلى الهدف من صحيفة البيانات الأولية هو الكيفية التي تعمل بها في مساعدة الباحث على أن يتحكم في العينة ويقوم بضبطها قدر الإمكان على محك النوع، الجنسية،المحافظة،الحالة الاجتماعية لوالدين الطالب،وقد تم اختيار جميع أفراد العينة من سكان محافظة الجهراء تحديدا من مدرسة الجهراء الأهلية ولديهم نفس الظروف المعيشية تقريبا، بالإضافة إلى أنه تم اختيار الطلبة الذين كانت الحالة الاجتماعية لوالديهم حالة متزوج، واستبعاد أبناء المطلقين والمطلقات والأرامل أو من يعيش مع عائل، وكذلك ضرورة ألا يوجد لدى الطالب أي تشخيص لمرض نفسي أو عقلي.

٢. قائمة "بيك" للقلق Beck Anxiety Inventory (BAI)

من إعداد "بيك، إبستين، براون،ستير" (Beck, Epstein, Brown & Steer, 1988) و تشمل هذه القائمة(٢١) بندا × ٤بدائل للإجابة ، تقيس شدة القلق لدى المرضى في مجال الطب النفسي، ولهذه القائمة في صيغتها الإنجليزية اتساق

داخلي مرتفع، فقد وصل معامل ثبات ألفا إلى (٠.٩٢) ، وثبات إعادة التطبيق بعد أسبوع إلى (٠.٧٥)، واتضح أن القائمة تفرق مجموعات القلق التي تم تشخيصها عن المجموعات التي شخصت بغير القلق ، وفضلا عن ذلك فقد اتضح أن قائمة "بيك" للقلق ترتبط ارتباطا متوسطا مع " مقياس هاملتون المعدل لتقدير القلق" (ر=٠.٥١) في حين ارتبطت القائمة "بقائمة هاملتون لتقدير الاكتئاب " ارتباطا منخفضا (ر= ٠.٢٥).ولقد استخدم هذه القائمة في بعض الدراسات العربية منها دراسة " النهار والزبيدي" (٢٠٠٠) التى أجريت على عينة من دولة الإمارات ، حيث حسبت معاملات الثبات بطرق متعددة وأشارت النتائج إلى تمتع القائمة بدلالات ثبات مقبولة (٠.٨٣ بطريقة إعادة تطبيق الاختبار و ٠.٩٠ بطريقة ألفا كرونباخ).وتم التأكد من تمتع القائمة بمظاهر متعددة من الصدق (الصدق التلازمي، الصدق البنائي، الصدق التمييزي).(انظر: ملحق رقم١)

- **صدق وثبات الأداء**

تم حساب ثبات الاتساق الداخلي عن طريق حساب معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لقائمة "بيك" للقلق بعد استبعاد البند وتبين من خلال النتائج أن معاملات ارتباط بيرسون كانت مقبولة إلى حد ما في قائمة "بيك" للقلق. كما تم حساب صدق القائمة في دراسة "الانصاري" (٢٠١٤).

- **التحليلات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:**

تم استخدام أساليب إحصائية محددة للتحقق من الفروض باستخدام مجموعة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، فقد تم إجراء التالي:

١- معامل الارتباط الخطي (لحساب ثبات الاتساق الداخلي وثبات الاستقرار فضلا عن الصدق الاتفاقي والاختلافي للقائمة).

٢-التحليل العاملي الاستطلاعي (الاستكشافي) لبنود قائمة "بيك" للقلق.

٣-التحليل العاملي التوكيدي لبنود قائمة" بيك" للقلق.

- **نتائج الدراسة**

أولا نتائج الفرض الأول: الذي نصه كالآتي: " تتشبع المكونات الأساسية لقائمة "بيك" للقلق لدى طلبة وطالبات المرحلة الثانوية في العينتين الكويتية والبدون على عدد أربع عوامل".

للتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية أو الرئيسية Principal Components Analysis(PCA) لاستخراج عوامل متدرجة من حيث أهميتها بدءا بالعامل الأول ونزلا إلى العامل الأخير.إذ يتسم العامل الأول بتمثيل أكبر نسبة من التباين (يمثل أكبر قدر من المعلومات الموجودة في البيانات)، كما يحتوي على أعلى قيمة مميزة، أي أن علاقته بفقرات الاختبار التي يمثلها أقوى من علاقة العوامل الأخرى المستخرجة بفقرات المقياس التي يمثلها مع التدوير المائل بطريقة الأوبلمن لأنه أكثر واقعية في تمثيل العلاقات الارتباطية

البينية للعوامل ويزودنا بصورة دقيقة عن شدة هذه الارتباطات، وتستعمل هذه الطريقة التباين الكلي بما في ذلك التباين الخاص وتباين الخطأ.

وتقوم طريقة المكونات الأساسية على كل التباين الذي يؤلف المتغيرات المقاسة، سواء أكان هذا التباين مشتركا، أم كان تباينا فريدا غير مشترك بنوعية التباين الخاص وتباين الخطأ. وبالتالي عند استعمال طريقة المكونات الأساسية يفترض في المتغيرات المقاسة ألا تنطوي على نسبة قليلة جدا من التباين الفريد، أي نسبة ضئيلة من التباين الخاص وتباين الخطأ، وبتعبير آخر أن جل التباين (إن لم يكن كله)الذي يؤلف المتغيرات المقاسة هو من نوع التباين المشترك.غير أن هذا الافتراض يصعب التحقق منه، بل ويندر تحققه. ولذلك فإن طريقة المكونات الأساسية لا تصلح للكشف عن البنية العاملية ذات الدلالة النظرية التي تعكس المتغيرات المقاسة وتمثلها. ولذلك يفضل أن يقتصر استعمالها في اختزال المتغيرات المقاسة العديدة إلى عدد قليل من المتغيرات الكامنة.

- أظهرت النتائج تشبع المكونات الفرعية على ثلاثة عوامل، ويوضح ذلك الجدول رقم(٣).

جدول رقم (٣) نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لقائمة "بيك" للقلق

رقم البند	عوامل الكويتيين (ن= ٣٠٠)						عوامل البدون (ن=٣٠٠)					
	ذكور (ن=١٥٠)			إناث (ن=١٥٠)			ذكور (ن=١٥٠)			إناث (ن=١٥٠)		
	ع١	ع٢	ع٣	ع١	ع٢	ع٣	ع١	ع٢	ع٣	ع١	ع٢	ع٣
١	٠.٥٢			٠.٦٩			٠.٥١					
٢	٠.٥٨			٠.٥٩			٠.٤١			٠.٤٤		
٣	٠.٥٥		-٠.٤٥	٠.٧٠			٠.٤٩	-٠.٤٠		٠.٦٠		
٤	٠.٦٢			٠.٦٤			٠.٥٢	-٠.٣٧	٠.٤٢	٠.٤٨		
٥	٠.٤٩	٠.٤٤		٠.٦٤			٠.٥٤		٠.٣٠	٠.٥٧	٠.٣٢	
٦	٠.٥٠	-٠.٥٩		٠.٧١			٠.٦٥			٠.٤٦	-٠.٣٠	
٧	٠.٥٣			٠.٦٩			٠.٦٥			٠.٤٨	-٠.٣٦	-٠.٣٨

٨	٠.٥٦			٠.٧٢			٠.٦٥			٠.٥٥		-٠.٤٤
٩	٠.٥١	٠.٣٠		٠.٨٠			٠.٦٤			٠.٦٦	٠.٣٢	
١٠	٠.٢٨		٠.٧٠	٠.٣٨	٠.٣٩		٠.٤٤		٠.٣٣	٠.٤٠		
١١	٠.٥٨			٠.٧٢			٠.٦٣		-٠.٣٩	٠.٦٣		
١٢	٠.٥٩			٠.٤٩		-٠.٣٣	٠.٦٩			٠.٦٣		٠.٤١
١٣	٠.٦٨			٠.٤٥		-٠.٥٧	٠.٧٢		-٠.٣٠	٠.٦١		
١٤	٠.٦٧			٠.٤٦	٠.٤٣	٠.٦٠	٠.٦٥			٠.٤٨	٠.٣١	-٠.٣٨
١٥	٠.٥٧				٠.٣٢		٠.٦٦			٠.٦٦		
١٦	٠.٣٥	٠.٤٣			٠.٦٨			٠.٦٣	٠.٤١		٠.٦١	
١٧	٠.٥٧	٠.٣٣		٠.٦٩			٠.٤٤	٠.٥٩		٠.٥٧	٠.٣٨	
١٨	٠.٥٤		٠.٤٢	٠.٧٠			٠.٦٠			٠.٤٥		
١٩	٠.٥٨	-٠.٥٢		٠.٤٠			٠.٦٣		-٠.٣٥	٠.٤١	-٠.٣١	
٢٠	٠.٤٩				٠.٥٦	٠.٥٠	٠.٣٥		٠.٣٥		٠.٥٢	٠.٣٠
٢١	٠.٥١			٠.٥٩		٠.٥٠	٠.٣٨	٠.٣١		٠.٤٧		٠.٤٧
الجذر الكامن	٦.٣١	١.٧٥	١.٤٧	٧.٢٤	١.٦١	١.٤٥	٦.٧١	١.٦٤	١.٤٥	٥.٤٥	١.٧٦	١.٤٢
تباين العامل	٣٠.٠٩ %	٨.٣٣ %	٧.٠١ %	٣٤.٤٩ %	٧.٧٠ %	٦.٩٣ %	٣١.٩ %٩	٧.٨٢ %	٦.٩٢ %	٢٥.٩ %٨	٨.٣٨ %	٦.٧٧ %

التباين الكلي	٤٥.٤٣	٤٩.١٢	٤٦.٧٤	٤١.١٥

يتضح من الجدول رقم (٣) تشبع البنود المكونة لقائمة "بيك" للقلق على ثلاثة عوامل للعينة الكويتية والبدون، بالنسبة لعينة الكويتيين من الذكور جاء العامل الأول بجذر كامن (٦.٣١) وهو عامل أحادي القطب فسر (٣٠.٠٩%) من التباين الكلي وتشبع عليه (كل البنود ماعدا البند العاشر). وكان الجذر الكامن للعامل الثاني (١.٧٥) وهو عامل ثنائي القطب ويفسر (٨.٣٣%) من التباين الكلي وتشبع عليه أربعة بنود (بند رقم (١٩) ونصه "أشعر بالإغماء"، بند رقم (١٦) ونصه "أخاف من الموت" ، بند رقم (٦) ونصه "أعاني من الدوار أو الإغماء الخفيف"، بند رقم (٥) ونصه "أخاف من حدوث ماهو أسوأ") أما الجذر الكامن للعامل الثالث كان (١.٤٧) وهو عامل ثنائي القطب ويفسر (٧.٠١%) من التباين الكلي وتشبع عليه ثلاثة بنود (بند رقم (١٨) ونصه "أعاني من سوء الهضم أم عدم ارتياح البطن"، وبند رقم (١٠) ونصه "أنا عصبي"، والبند رقم (٣) ونصه "أشعر أن رجلاي ترتعشان(اهتزاز الأرجل)".

أما فيما يخص عينة الكويتيين من الإناث فجاء العامل الأول بجذر كامن (٧.٢٤) وهو عامل أحادي القطب ويفسر (٣٤.٤٩%) من التباين الكلي وتشبع عليه (جميع البنود ماعدا بند رقم ١٥،١٦،٢٠) . وكان الجذر الكامن للعامل الثاني(١.٦١) وهو عامل أحادي القطب ويفسر (٧.٧٠%) من التباين الكلي وتشبع عليه أربعة بنود(بند رقم(٢٠) ونصه" يحمر وجهي خجلا"، بند رقم (١٠) ونصه "أنا عصبي"، وبند رقم (١٦) ونصه "أخاف من الموت" ، وبند رقم (١٤) ونصه "أخاف من فقدان قدرتي على ضبط نفسي") . أما الجذر الكامن لعامل الثالث كان (١.٤٥) وهو عامل ثنائي القطب ويفسر(٦.٩٣%) من التباين الكلي وتشبع عليه أربعة بنود (بند رقم (٢١) ونصه "أشعر بعرق دون أن يكون الجو حار"، بند رقم (٢٠) ونصه"يحمر وجهي خجلا"، وبند رقم (١٤) ونصه"أخاف من فقدان قدرتي على ضبط نفسي"، وبند رقم (١٣) ونصه"أشعر بأني مهزوز أو بالرجفة").

أما فيما يخص عينة البدون من الذكور جاء العامل الأول بجذر كامن (٦.٧١) وهو عامل أحادي القطب يفسر (٣١.٩٩%) من التباين الكلي وتشبع عليه (كل البنود ماعدا البند رقم ١٦). وكان الجذر الكامن للعامل الثاني(١.٦٤) وهو عامل ثنائي القطب ويفسر (٧.٨٢%) من التباين الكلي وتشبع عليه أربعة بنود(بند رقم (١٧) ونصه"أشعر بالفزع أو الرعب"، بند رقم (١٦) ونصه "أخاف من الموت"، وبند رقم (٤) ونصه "أشعر بعدم القدرة على الاسترخاء"، وبند رقم (٣) ونصه" أشعر أن رجلاي ترتعشان") . أما الجذر الكامن لعامل الثالث كان (١.٤٥) و هو عامل ثنائي القطب يفسر(٦.٩٢%) من التباين الكلي وتشبع عليه خمسة بنود (بند رقم (٢٠) ونصه" يحمر وجهي خجلا"، بند رقم (١٩) ونصه" أشعر بالإغماء"، وبند رقم (١٦) ونصه "أخاف من الموت"، وبند رقم (١١) ونصه"أشعر بالاختناق"، وبند رقم(٤) نصه"أشعر بعدم القدرة على الاسترخاء").

أما بالنسبة لعينة البدون من الإناث فجاء العامل الأول بجذر كامن (٥.٤٥) وهو عامل أحادي القطب يفسر (٢٥.٩٨%) من التباين الكلي وتشبع عليه (جميع البنود ماعدا بند رقم ١،١٦،٢٠) . وكان الجذر الكامن للعامل الثاني(١.٧٦) هو عامل ثنائي القطب ويفسر (٨.٣٨%) من التباين الكلي وتشبع عليه أربعة بنود(بند رقم (٢٠) ونصه"يحمر وجهي خجلا"، وبندر رقم (١٧) ونصه"أشعر بالفزع أو الرعب"، وبند رقم(١٦) ونصه"أخاف من الموت"، وبند رقم (٧) ونصه"أشعر أن ضربات قلبي قوية

ومتسارعة") . أما الجذر الكامن لعامل الثالث كان (١.٤٢) وهو عامل ثنائي القطب ويفسر(٦.٧٧%) من التباين الكلي وتشبع عليه خمسة بنود (بند رقم(٢١) ونصه"أشعر بعرق دون أن يكون الجو حار، وبند رقم (١٤) ونصه" أخاف من فقدان قدرتي على ضبط نفسي، وبند رقم (١٢) ونصه"أشعر برعشة في اليدين"، وبند رقم (٨) ونصه" أشعر بعدم الاستقرار أو الثبات"، وبند رقم (٧) ونصه" أشعر أن ضربات قلبي قوية ومتسارعة"). وجاءت نتيجة هذه الخطوة لتؤكد تطابق البنية العاملية للقائمة مع الإطار النظري.

ولما كانت العوامل الناجمة عن التدوير المائل مرتبطة، فمعنى ذلك أن العوامل المرتبطة تشترك في التباين الذي تفسره للفقرة أو المتغير، ونتيجة هذا التداخل (اشتراك العوامل في التباين الذي تفسره للفقرة) لا يدل التشبع على معامل ارتباط العامل بالفقرة كما كان الأمر عليه في التدوير المتعامد، إذ تدل التشبعات عند التدوير المتعامد على ارتباط العامل بالفقرة نتيجة لاستقلالية العوامل، ويدل في ذات الوقت على معامل انحدار العامل على الفقرة أو المتغير المقاس (المقدار الصافي من التباين الذي يفسره العامل في الفقرة أو المتغير).

ثانيا: نتائج الفرض الثاني والذي نصه كالآتي "عدم اختلاف البناء العاملي لقائمة" بيك" للقلق باختلاف النوع(ذكور – إناث) في العينتين الكويتية والبدون".

للتحقق من صحة الفرض الثاني تم استخدام أسلوب البناءات العاملية المتساوية Equal Factor Structures وهو أحد طرق التحليل العاملي التوكيدي المتوفر ببرنامج آموس حيث تم اختبار التموذج، وجاءت قيم مؤشرات حسن مطابقة البيانات للنموذج المقترح في ضوء متغير لنوع (ذكور – إناث) والجنسية (كويتي– بدون). كما يوضحها الجدول رقم (٤)

جدول رقم (٤) قيم مؤشرات ملائمة البيانات للنموذج وفقا للجنس

المؤشرات	العينة الكويتية		عينة البدون		النوع (ذكور – اناث)	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
مربع كايChi–Square	٤٠٦,١٢	٤٣١,٢٨	٤٠٢,٢١١	٢٧٧.٤٥٧	٥٢٢.٠٢٦	٣٩٤.٢٠٢
نسبة كا^{2}	٢,١٨١	٢,٣١٩	٢.١٦٢	١.٤٩٢	٢.٨٠٧	٢.١١٩
مؤشر متوسط مربعات البواقي Root Mean Square Residual (RMR)	٠.٠٧١	٠,٠٥٣	٠.٠٦٥	٠.٠٨٥	٠.٠٥٥	٠.٠٥٤
جذر متوسط مربعات البواقي المعياري Standaralized(SRMR)	٠.٠٨٣	٠,٠٧٦١	٠.٠٧٧٩	٠.٠٨٤٥	٠.٠٦٥٦	٠.٠٥٥٥
مؤشر حسن المطابقة Goodness of Fit Index (GFI)	٠,٧٩	٠,٧٨٧	٠,٧٩٧	٠.٠٧٣٥.	٠.٨٠٨	٠.٨٧٨

فيما يتعلق بالجنسية يتضح من الجدول رقم (٤) مايلي:

- قيمة كا^{2} Chi-Square مرتفعة في العينة الكويتية مقارنة بعينة البدون، فيما يخص العينة الكويتية فكانت قيمة كا^{2} مرتفعة لدى الإناث مقارنة في الذكور، أما بالنسبة لعينة البدون فتبين النتائج أن قيمة كا^{2} لدى عينة الذكور أعلى من عينة الإناث وجميع الحالات قيمة كا^{2} غير دالة إحصائيا وهذا يدل على عدم وجود فروق جوهرية بين مصفوفة التباين والتغاير للنموذج المفترض أو المتوقع ، ومصفوفة التباين والتباين لبيانات العينة، وبتعبير آخر النموذج المفترض يتطلبق مع البيانات، وكلما ازدادت قيمة مربع كاي فإن مطابقة النموذج تزداد سوءا وبالتالي يعتبر مربع كاي مؤشرا لسوء المطابقة "badness-of-fit' وليس لحسن المطابقة، لأنه كلما ارتفعت قيمته كلما انخفضت مطابقة النموذج المفترض للبيانات.
- مؤشر متوسط مربعات البواقي(RMR)، وهو مقياس لمتوسط البواقي بين المصفوفة المقاسة ولمصفوفة المطابقة، وقيمة هذا المؤشر متقاربة في المجموعتين وهو يشير إلى مطابقة جيدة حيث انحصرت قيمته بين (٠.٠٥٣-٠.٠٨٥)، ولكنها كانت في العينات الكويتية أقل من نظيرتها في عينات البدون فجاءت (٠.٠٥٣-٠.٠٧١) للإناث والذكور على الترتيب في العينة الكويتية، بينما كانت(٠.٠٦٥ -٠.٠٨٥) للذكور والإناث على الترتيب لدى عينة البدون. وقيمة هذا المؤشر متقارب في المجموعتين، حيث أن المدى المثالي لهذا المؤشر ينحصر بين (صفر) و (٠.١) حيث تشير القيم القريبة من الصفر على مطابقة جيدة.
- مؤشر متوسط مربعات البواقي المعياري (SRMR) ويفضل أن تكون قيمة هذا المؤشر أقل أو تساوي (٠.٠٨) ومن الواضح أن قيم المجموعتين تحقق مطابقة جيدة حيث كانت (٠.٠٨) للذكور و(٠.٠٧) للإناث من عينة الكويتيين، أما فيما يتعلق بعينة البدون فكانت القيم كالتالي (٠.٠٧) للذكور و(٠.٠٨) للإناث.
- مؤشر حسن المطابقة (GFI) من الملاحظ أن قيم هذا المؤشر في العينات موضع المقارنة تشير إلى مطابقة جيدة حيث كانت (٠.٧٩) للذكور و(٠.٧٨) للإناث من عينة الكويتيين، و(٠.٧٩) للذكور و(٠.٧٣) لعينة الإناث من عينة البدون .

أما فيما يتعلق بالنوع فيتضح من الجدول رقم (٤) مايلي:

- قيمة كا^{2} Chi-Square مرتفعة في عينة الذكور مقارنة بعينة الإناث وجميع الحالات قيمة كا^{2} غير دالة إحصائيا وهذا يدل على عدم وجود فروق جوهرية بين مصفوفة التباين والتغاير للنموذج المفترض أو المتوقع ، ومصفوفة التباين والتباين لبيانات العينة، وكلما ازدادت قيمة مربع كاي فإن مطابقة النموذج تزداد سوءا وبالتالي يعتبر مربع كاي مؤشرا لسوء المطابقة "badness-of-fit' وليس لحسن المطابقة، لأنه كلما ارتفعت قيمته كلما انخفضت مطابقة النوذج المفترض للبيانات.
- مؤشر متوسط مربعات البواقي(RMR)، وهو مقياس لمتوسط البواقي بين المصفوفة المقاسة ولمصفوفة المطابقة، وقيمة هذا المؤشر متقاربة في المجموعتين حيث انحصرت قيمته بين (٠.٠٥٤-٠.٠٥٥) للعينة الكلية وقيمة هذا المؤشر متقارب في المجموعتين، حيث أن المدى المثالي لهذا المؤشر ينحصر بين (صفر) و (٠.١) حيث تشير القيم القريبة من الصفر على مطابقة جيدة.

- مؤشر متوسط مربعات البواقي المعياري (SRMR) ويفضل أن تكون قيمة هذا المؤشر أقل أو تساوي (٠.٠٨) ومن الواضح أن القيم المجموعتين تحقق مطابقة مقبولة حيث كانت (٠.٠٦) للذكور و(٠.٠٥) للإناث للعينة الكلية.
- مؤشر حسن المطابقة (GFI) ويقيس مقدار التباين في المصفوفة المقاسة عن طريق النموذج موضع الدراسة وتتراوح قيمته بين (صفر) و (١) وتشير القيمة المرتفعة بين هذا المدى إلى تطابق أفضل، ومن الملاحظ أن قيم المؤشر في المجموعتين تشير إلى مطابقة جيدة حيث كانت (٠.٨٠) للذكور و(٠.٨٧) للإناث لدى العينة الكلية.
- من كل ماسبق يمكن الوصول إلى نتيجة مفادها تحقق الفرض الثاني من الدراسة حيث تطابقت البنية العاملية لقائمة "بيك" للقلق لعينة الذكور مع البنية العاملية لعينة الإناث بشكل كبير، وهذا يعني عدم اختلاف البناء العاملي للقائمة باختلاف النوع والجنسية

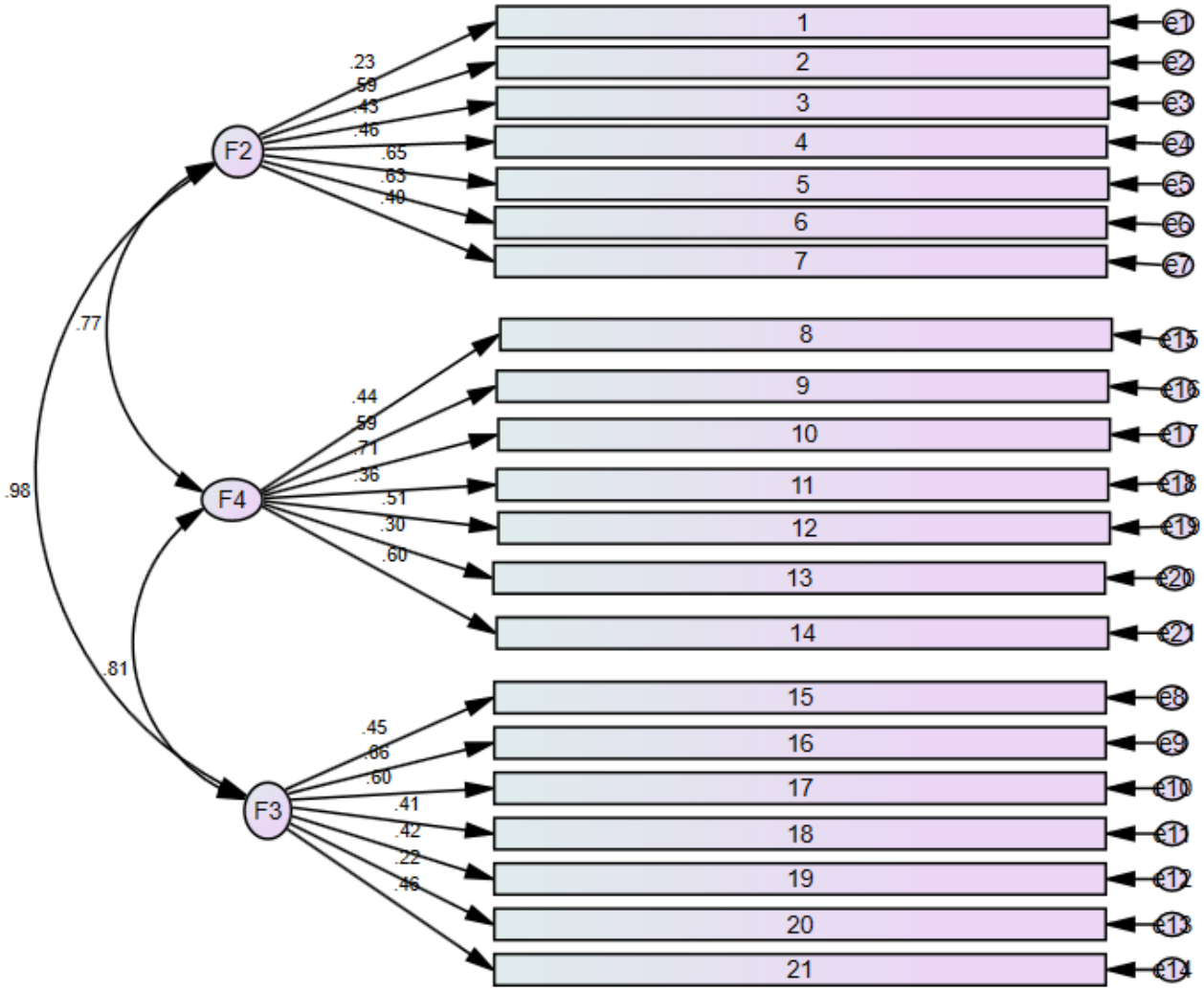

و

ذج التخطيطي لمسارات النموذج العاملي المستخلص من برنامج آموسAmos. وينطوي

الشكل على المسارات الدالة على تشبعات المؤشرات المقاسة بالعوامل الثلاثة كما ينطوي على قيم تقديرات والتغاير بين العوامل الثلاثة) بوحدات قياسها الأصلية أي غير المعيارية.

الشكل(١) مسار تخطيطي للنموذج العاملي مستقطعا من برنامج آموس محتويا على البارامترات المقدرة بوحدتها الأصلية غير المعيارية.

السهم المحدب المزدوج الاتجاه على التغاير Covariance بين العوامل الثلاثة (العامل الأول: الأعراض العصبية الوظيفية العضوية والأعراض الذاتية للقلق، العامل الثاني: أعراض الهلع والأعراض الذاتية للقلق، العامل الثالث:أعراض الهلع والأعراض العصبية التلقائية للقلق) وتدل الأسهم الوحيدة التي تتجه من الأشكال البيضاوية الثلاث، (أو الدوائر)إلى المستطيلات (المؤشرات المقاسة) على التشبعات بوحدات غير معيارية.

- **مناقشة النتائج**

مناقشة نتائج الفرض الأول:

"تتشبع المكونات الأساسية لقائمة "بيك" للقلق لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في العينتين الكويتية والبدون على عدد أربع عوامل".

من خلال استخدام التحليل العاملي الاستكشافي أظهرت نتائج الفرض الأول تشبع بنود قائمة "بيك" للقلق على ثلاثة عوامل وهى: العامل الأول: الأعراض العصبية الوظيفية العضوية والأعراض الذاتية للقلق وحصل على تشبع (٧ بنود) والعامل الثاني: أعراض الهلع والأعراض الذاتية للقلق وحصل على تشبع(٧ بنود) والعامل الثالث: أعراض الهلع والأعراض العصبية التلقائية للقلق وحصل أيضا على تشبع(٧ بنود) وهذا ما يتفق مع طبيعة وآلية المعالجة الاحصائية للتحليل العاملي الذي يفترض وجود مجموعة من العوامل يندرج تحت كل عامل مجموعة من البنود.

ومن حيث اختلاف واتفاق بعض الدراسات السابقة مع نتائج هذا الفرض فقد اختلفت دراسة "بيك وستير وبراون" (Brown, &Steer,1990) التي أجريت على عينة مكونة من (٣٩٣) فقد حصلت قائمة "بيك" على (٤) عوامل: العامل الأول: العامل العصبي Neurophysiologic factor وحصل على تشبع(٧) بنود، والعامل الثاني: العامل الذاتي Subjective factor وحصل على تشبع(٦) بنود، والعامل الثالث: عامل الهلع Panic factor وحصل على تشبع (٤) بنود، والعامل الرابع: العامل اللاإرادي أو التلقائي Autonomic factor وحصل على تشبع (٤) بنود.

كما اختلفت نتائج هذا الفرض مع دراسة (Leyfer., Ruberg, Woodruff-Borden, 2006 التي توصلت إلى أربعة عوامل لقائمة بيك وهي: اضطراب القلق العام ، والفوبيا الاجتماعية، واضطراب الهلع مع أو بدون الخوف من الأماكن المكشوفة، واضطراب الوسواس القهري.

وفي نفس السياق خلصت دراسة " النهار والزبيدي" (٢٠٠٠) إلى وجود أربعة عوامل لقائمة "بيك" للقلق وهوم عامل الانشغال الذهني وعامل الأعراض التلقائية الخارجية وعامل التغيرات الجسمية الداخلية، وعامل الخوف من المجهول. في حين أن "نورد هاجن"(Nordhagen,2001) توصل إلى عاملين: العامل الأول: العامل الجسدي Somatic factor وحصل على تشبع(١٤) بندا، والعامل الثاني: العامل الذاتي Subjective factor وحصل على تشبع (٧) بنود وبلغ الارتباط بين هذين العاملين (٠.٧٣).

كما جاءت نتائج هذا الفرض لتختلف أيضاً مع دراسة كل من (Crusie & et al., 1985; Mji & Onwuegbuzie,2004) ، (Onwuegbuzie,1997, 1999, 2000, 2004) حول النموذج السداسي للقلق: قلق حجرة الدراسة والاختبار، وقلق التفسير، والخوف من طلب المساعدة الإحصائية. وأهمية أو قيمة الإحصاء، ومفهوم الذات الحسابي، والخوف من أساتذة الإحصاء، وتتجمع هذه المكونات حول عاملين ثم عامل عام.

ومن خلال الاختلافات والاتفاقات بين نتائج الدراسات السابقة حول عدد عوامل قائمة "بيك" للقلق فلقد أجري عديد من الدراسات التحليلية لقائمة بيك للقلق BAI على عينات مختلفة وتوصلت أغلب هذه الدراسات إلى وجود مجموعة من العوامل المحددة متفاوتة بين عاملين إلى أربعة عوامل. (Beck et al., 1988; Beck & Steer, 1990, 1991; Cox et al., 1996; Steer, Ranieri, Beck, & Clark, 1993)

وتتمركز أهمية النتيجة السابقة فيما تحمله قائمة بيك للقلق من قدرة تمييزية بين الأعراض السلوكية والعاطفية، والفسيولوجية للأشخاص الذين يعانون من القلق والاكتئاب. من أجل تحقيق هذا الهدف، أدرج الكُتاب البنود التي هي محددة للأعراض الفسيولوجية والمعرفية للقلق والمستقلة عن أعراض الاكتئاب(Beck and Steer, 1990).

ولم تتضح للباحثة دراسة واحدة اتفقت معها حول وجود ثلاثة عوامل للقلق وفقاً لقائمة" بيك" للقلق.
وربما يرجع ذلك لطبيعة أفراد العينة .

وفيما يلي: وصف تفصيلي لنتائج كل عامل على حدة:

- **العامل الأول: (الأعراض العصبية الوظيفية العضوية والأعراض الذاتية للقلق).**

يتضح من التفسير الوصفي للنتائج الكمية لعينة الكويتيين من الذكور والإناث وجود سبعة بنود تم تشبع ستة بنود فقط للذكور على العامل الأول، بينما تم تشبع أربعة بنود فقط لعينة الإناث على هذا العامل، واتسم العامل الأول عند الإناث فتفسيره (٣٤.٤٩%) من التباين الكلي (يمثل أكبر قدر من المعلومات الموجودة في البيانات)، وذلك مقارنة بالذكور حيث فُسر هذا العامل بـ (٣٠.٠٩%) من التباين الكلي مما يعني أن عامل الأعراض العصبية الوظيفية العضوية والأعراض الذاتية للقلق لدى الإناث احتوى على أعلى قيمة مميزة، رغم أن أكثر البنود تم تشبعها لدى الذكور ولكن المحك التفسيري الاحصائي يكون من خلال نسبة تباين كل عينة من التباين الكلي، ولذلك نجد أن علاقة العامل الأول ببنود القائمة التي يمثلها لدى عينة الإناث أقوى من علاقة العوامل الأخرى المستخرجة ببنود القائمة التي يمثلها لدى الذكور. ويمكن أن ترجع النتيجة السابقة إلى وجود مجموعة من المتغيرات مثل: البيئة التعليمية، والأسرية، والمستوى التعليمي والاجتماعي والثقافي للوالدين، وأسلوب التنشئة الاجتماعية القائم على الاستقلال والاعتماد على النفس، وتعدد خبرات الوالدين التى يمرون بها، وأسلوب معاملة الإناث كلها من شأنها أن تساعدهن وتشجعهن على حب الاستطلاع، وزيادة السلوك الاستكشافي وتقصى الحقائق وإثارة العديد من الأسئلة حول ما هو غامض ومثير وجديد.

وتتفق النتيجة السابقة مع ما ذكره "هيويت ونورتون" (Hewitt & Norton, 1993) من أن الإناث اللاتي تحدث لهن الأعراض العصبية الوظيفية العضوية والأعراض الذاتية تتكون لديهن خبرات غير سارة فيشعرن بالضيق وعدم القدرة على أداء أي عمل، وفى يقظة دائمة خوفاً من المخاطر، ولا يتمتعن بالراحة، ويبتعدن عن مواقف الإثارة.

- **أما فيما يتعلق بالعامل الثاني: (أعراض الهلع والأعراض الذاتية للقلق)**

فتبين أن هناك تشبعا لأربعة بنود لدى الذكور كانت كالتالي (بند رقم ٥،٦،١٦،١٩). وفسر (٨.٣٣%) من التباين الكلي وهذه القيمة من التمثيل أعلى مقارنة بالإناث حيث بلغ تفسير العامل الثاني (٧.٧٠%) من التباين الكلي وتشبع عليه أربعة بنود(بند رقم ١٠،١٤،١٦،٢٠) وبالتالي إن عامل أعراض الهلع والأعراض الذاتية للقلق لدى الذكور احتوى على أعلى قيمة مميزة، وإن علاقته ببنود القائمة التي يمثلها أقوى من علاقة العوامل الأخرى المستخرجة ببنود القائمة التي يمثلها لدى الإناث.

ويمكن تفسير اتسام الذكور الكويتيين بمستويات مرتفعة من (أعراض الهلع والأعراض الذاتية للقلق) مقارنة بالإناث في كون أن الذكور يستطيعون التركيز أكثر على الانفعالات السلبية دون الإيجابية، ولديهم تقييم سلبي لذواتهم وتقييم الذات وتكيفهم للحياة سلبي(Thomas, Reading & Shephard, 1995,p.198).

وهذا التفسير اتفق ضمنياً مع تعريف "سبيلبيرجر" (Spielberger,1977,p.239) للقلق بأنه "حالة انفعالية مؤقتة، يشعر بها الإنسان عند إدراكه لموقف يهدد ذاته، فينشط جهازه العصبي اللاإرادي ويشعر بالتوتر ويستعد لمواجهة هذا التهديد، ويرجع إلى اختلافات بين الناس في نظرتهم إلى العالم المليء بالمواقف العديدة المثيرة التي تدرك بوصفها أموراً خطرة ومهددة، كما أنها تعنى الميل الذاتي إلى الاستجابة لمثل هذه التهديدات بحالة القلق".

- **أما فيما يتعلق بالعامل الثالث: (أعراض الهلع والأعراض العصبية التلقائية للقلق)**

فتبين أن لدى الذكور تم تشبع ثلاثة بنود (بند رقم ٣،١٠،١٨). وفسر (٧.٠١%) من التباين الكلي وهذه القيمة من التمثيل أعلى مقارنة بالإناث حيث بلغ تفسير العامل الثالث (٦.٩٣%) من التباين الكلي وتشبع عليه أربعة بنود (بند رقم ١٣،١٤،٢٠،٢١). وبالتالي إن عامل أعراض الهلع والأعراض العصبية التلقائية للقلق لدى الذكور احتوى على أعلى قيمة مميزة، وإن علاقته بفقرات الاختبار التي يمثلها أقوى من علاقة العوامل الأخرى المستخرجة ببنود القائم التي يمثلها لدى الإناث.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الشعور العام للذكور ومدى ما تمثله الأحداث السارة وغير الساره لهم مقارنة بالإناث وما ينتج عنها من خوف وتوتر تلقائي وهذا ما أقره (عكاشة، ١٩٩٨، ص ١١٠) في تعريفه للقلق العصابي بأنه شعور عام –غامض غير سار– بتوقع الخوف والتحفز والتوتر.

واتفقت الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات التي توصلت إلى تشابه الذكور والاناث في البينية العاملية لقائمة بيك للقلق بغض النظر عن عدد العوامل التي تستخرج من المقياس بعد التحليل العاملي. حيث توصلت دراسة "هيويت ونورتون" (Hewitt & Norton, 1993) إلى وجود عاملين للذكور والإناث متوافقين مع الأعراض المعرفية والجسدية.

كما توصلت الدراسة التي قام بها كل من "لوفيبوند ولوفيبوند"(Lovibond & Lovibond,1995) إلى استخلاص عاملين بعد إجراء التحليل العاملي التوكيدي من قائمة "بيك" للقلق : العامل الأول: العامل الجسدي ويضم الأعراض الجسدية ، والعامل الثاني: العامل الشخصي والذاتي وهو عامل ويضم الأعراض النفسية للقلق.

كما تبين من نتائج عينة البدون من الذكور والإناث أن تفسير العامل الأول لمقياس القلق(الأعراض العصبية الوظيفية العضوية والأعراض الذاتية للقلق) لعينة الذكور من البدون بلغ (٣١.٩٩%) من التباين الكلي وتشبع عليه (كل البنود ماعدا البند رقم ١٦). بينما بلغ قيمة التفسير لدى الإناث من البدون (٢٥.٩٨%) من التباين الكلي وتم تشبع (جميع البنود ماعدا بند رقم ١،١٦،٢٠)، مما يعني أن عامل الأعراض العصبية الوظيفية العضوية والأعراض الذاتية للقلق لدى الذكور من البدون احتوى على أعلى قيمة مميزة مقارنة بالذكور.

ومن الممكن أن تنطبق كل التفسيرات السابقة على الذكور نظراً لطبيعة مواجهتهم للضغوط الحياتية ومشاعر الاكتئاب، فالرجل لديه من الضغوط الكثير وقدرته على التحمل ضعيفة نسبياً مقارنة بالإناث .(Trimarco, 1997)

كما أن الذكور أكثر شعوراً بالتوتر والترقب والإحساس بالخطر العام وعدم الاطمئنان وهذه النتيجة تتقارب مع بعض التفسيرات العضوية في تأكيدها على منطقة معينة في الدماغ من حيث زيادة نشاطها أو وجود نقص في إحدى الخمائر المسؤولة عن النواقل الدماغية العصبية وعلاقة ذلك بنشوء القلق . وربما تكون منطقة اللطخة الزرقاء Locus) (Coerrolous هي المسؤولة عن إفراز دفعة من مادة الأدرينالين المولدة للقلق .(أحمد عبدالخالق وهبة إبراهيم،٢٠٠٣).

– أما فيما يتعلق بالعامل الثاني (أعراض الهلع والأعراض الذاتية للقلق) وفسر (٨.٣٨%) من التباين الكلي وتشبع عليه أربعة بنود(بند رقم٢٠،١٧،١٦،٧) من التباين الكلي وهذه القيمة من التمثيل أقل مقارنة بالذكور حيث بلغ تفسير العامل الثاني للذكور (٧.٨٢%) من التباين الكلي فتبين تشبع أربعة بنود (رقم ١٧،١٦،٤،٣). وبالتالي إن عامل أعراض الهلع والأعراض الذاتية للقلق لدى الإناث احتوى على أعلى قيمة مميزة، وإن علاقته بفقرات الاختبار التي يمثلها أقوى من علاقة العوامل الأخرى المستخرجة ببنود القائمة التي يمثلها لدى الذكور.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن الإناث البدون يعانين صراعاً نفسياً بسبب مشكلة الهوية، والضبابية حول هذه القضية هو عدم التعامل إعلاميا معها وقصر التعامل وفق ردود الأفعال لا أكثر .

ويتفق تفوق الاناث في اضطراب الهلع مع كون الهلع اضطرابا شائعا ونسبة انتشاره حوالي ٣-٤% ، وهو ينتشر أكثر عند المرأة وبنسبة ضعف انتشاره عند الرجل . ويترافق في ثلث الحالات أو نصفها مع الخوف المرضي المتعدد أو رهاب السوق والأماكن المفتوحة وعندها يزداد انتشاره عند المرأة بنسبة ثلاثة إلى واحد (Cox, Cohen, Direnfeld, & Swinson,1996).

وربما يرجع امتلاك المرأة للنسبة الأعلى للهلع والأعراض الذاتية للقلق نتيجة لأسباب وراثية، فأقارب الدرجة الأولى المصابين بالهلع لديهم نفس الاضطراب وبنسبة ٢٥% ، كما تصل نسبة ظهور الهلع لدى التوائم وحيدة البيضة إلى خمسة أضعاف مقارنة مع التوائم ثنائية البيضة . وتشير إحدى النظريات إلى وجود حساسية خاصة في منطقة جذع الدماغ لغاز ثاني أوكسيد الكربون عند المصابين بالهلع وهي حساسية مزمنة تؤدي إلى فرط التنفس المزمن وسطحيته . وقد تبين بالتجارب العملية أنه إذا كان هواء الغرفة مشبعاً بنسبة ٥% من غاز ثاني أوكسيد الكربون فإن ذلك يؤدي إلى حدوث نوبة هلع عند الأشخاص المهيئين له .. وعملياً نجد أن عديداً من الأشخاص المهيئين للهلع ينزعجون عند دخول غرفة مكتظة أو سيئة التهوية مما يفسر الحساسية الخاصة لديهم لغاز ثاني أكسيد الكربون الناتج عن تنفس الحاضرين الاعتيادي. (Osman,Kopper, Barrios,Osman & Wade,1997)

–أما فيما يتعلق بالعامل الثالث (أعراض الهلع والأعراض العصبية التلقائية للقلق) فتبين تشبع ستة بنود (بند رقم ٢٠،١٩،١٦،١١،٤). وفسر (٦.٩٢%) من التباين الكلي للذكور وهذه القيمة من التمثيل أعلى مقارنة بالإناث حيث بلغ

تفسير العامل الثالث لدى الإناث(٦.٧٧%) من التباين الكلي وتشبع عليه خمسة بنود (بند رقم ٢١،١٤،١٢،٨،٧)، وبالتالي إن عامل أعراض الهلع والأعراض العصبية التلقائية للقلق لدى الذكور احتوى على أعلى قيمة مميزة، وإن علاقته ببنود الاختبار التي يمثلها أقوى من علاقة العوامل الأخرى المستخرجة ببنود القائمة التي يمثلها لدى الإناث.

وربما يرجع السبب في النتيجة السابقة إلى التعقيدات النفسية والحرمان والآلام التي يتعرض لها البدون ولا سيما الذكور خلال مرحلة المراهقة يمكن لها أن تترك اضطرابات مختلفة مما يؤدي إلى ظهور أعراض القلق والهلع والأعراض العصبية نظراً لطبيعة الجنسية وعدم تمكن البدون ولاسيما الذكور من شغل وظائف والتمتع بامتيازات المواطن الكويتي المستتر اقتصادياً لأن التهديد المادي يرفع في القلق بوجه عام، وبالتالي تظهر أعراض الهلع والعصبية المكتسبة من الظروف الحياتية وهذا ما أشارت اليه النظرية السلوكية حيث قالت إن القلق عبارة عن تعلم شرطي فمثلاً يتعلم الإنسان أن ازدياد ضربات القلب مرتبط بحدوث الخطر الشديد الذي يهدده مهما كان سبب هذا الازدياد، ويؤدي ذلك إلى ارتباط الخوف والقلق بالظرف المؤلم وبالتالي بتوقع الخطر.(Onwuegbuzie,2004)

وترى الباحثة أن شعور الذكور البدون بالهلع والأعراض العصبية يمكن أن يكون نتيجة لتعلمه هذا السلوك من الآخرين ومن البيئة المحيطة حيث يعلم الآباء والأمهات القلق لأطفالهم، كما أن بعض الأشخاص يولدون ولديهم مزاج مضطرب، وقلق وعصبية تلقائية.

بشكل عام من الممكن تفسير تطابق الذكور والإناث من العينة الكويتية والبدون في العوامل المستخلصة للقلق نتيجة لبعض المتغيرات النفسية مثل: المساندة الاجتماعية من الأسرة والأصدقاء والمواجهة والتصدي للأحداث الحياتية المصاحبة وحالات لاحقة متعلقة بالغضب والقلق وحب الاستطلاع حيث أشار ميري بروسيدانو وآخرون (Procidano, Mary, et al.,1988) إلى أن المساندة الاجتماعية ارتبطت بكل من القلق والغضب والمواجهة ، كما أن أغلب مصادر القلق سواء للعينة الكويتية أو عينة البدون ربما تكون نتيجة لعدم إشباع الدوافع الأولية أو الثانوية لديهم أو إشباعها بطريقة لا يرضى عنها المجتمع ، حيث يؤدى ذلك إلى التوتر ومن ثم القلق والشعور بالعزلة وعدم الانتماء وهذه المشاعر فى مجملها تمثل الشعور بالاغتراب لدى الفرد الذى يعانى من هذه المظاهر النفسية (Schulty,1981,p. 196).

كما ترجع النتيجة السابقة إلى منظومة العلاقات الاجتماعية والبيئية لعينة الكويتيين والبدون ويمكن عزوها إلى الطالب وظروفه الشخصية والاجتماعية، وبعضها يرجع إلى نظم وأساليب التدريس المستخدمة، وبعضها الآخر إلى الإعداد الدراسي السابق بالمرحلة الثانوية. كما أن هناك عددا من العوامل التي تندرج تحت مسئولية المجتمع والمؤسسات التعليمية فكل هذه العوامل مجتمعة تؤدى إلى القلق المرتفع والخوف المستمر من الفشل في الدراسة. (Trimarco, 1997)

وبصفة عامة يمكننا القول إن قائمة "بيك" قد حققت درجة عالية من التكافؤ في كل من العينة الكويتية والبدون، ولكنها تحتاج إلى أدلة أكثر حيث إن تطابق البناءات العاملية المستنتجة يعد دليلاً ضرورياً ولكنه غير كافي لتكافؤ القياس.

فالقائمة الواحدة قد يكون لها نفس البناء العاملي عند اختبارها باستخدام مجموعات مختلفة (Byrne & Campbell, 1999,p. 571).

نتائج الفرض الثاني

"عدم اختلاف البناء العاملي لقائمة "بيك" للقلق باختلاف النوع (ذكور – إناث) في العينتين الكويتية والبدون".

تحقق الفرض الثاني من الدراسة حيث تطابقت البنية العاملية لقائمة "بيك" للقلق لعينة الذكور مع البنية العاملية لعينة الإناث بشكل كبير، وهذا يعني عدم اختلاف البناء العاملي للقائمة باختلاف النوع والجنسية.

في ضوء نتائج التحليل العاملي والتصور النظري لقائمة بيك للقلق تم افتراض تشبع المكونات الفرعية على ثلاث عوامل باستخدام التحليل العاملي وبطريقة المكونات الأساسية أو الرئيسية مع التدوير المائل بطريقة الأوبلمن، أظهرت النتائج صدق النموذج المفترض حيث حقق مؤشرات حسن مطابقة جيدة.
وبينت الدالة على تشبعات المؤشرات المقاسة بالعوامل الثلاثة كما ينطوي على قيم تقدير البارامترات (التشبعات والتغاير بين العوامل الثلاثة) بوحدات قياسها الأصلية أي غير المعيارية.

ورغم تحقيق قائمة "بيك" للقلق ومكوناتها العاملية لدرجة عالية من حسن المطابقة للذكور والإناث في هذه الدراسة إلا أن نتائجه اختلفت مع دراسة "كروز وآخرون"(Cruise,Cash & Bolton,1985) التي أظهرت وجود ستة عوامل للذكور والاناث في القلق هي: الكفاءة الاحصائية وقلق التفسير الاحصائي وقلق حجرة الدراسة والاختبار، ومفهوم الذات الحسابي، والخوف من طلب المساعدة والخوف من أساتذة الاحصاء. وتوصل برتوريز ونورمان (Pretorius & Norman,1992) إلى وجود عامل عام واحد للقلق.

ويمكن تفسير تطابق بين الذكور والإناث في مكونات القلق وفقاً لقائمة بيك للقلق بناء على طبيعة المرحلة التي تمر بها أفراد عينة الدراسة من الذكور والاناث (طالبات وطلاب المرحلة الثانوية) وتشابهها ونقصد مرحلة المراهقة (سن ١٤–١٨) والتي تتسم بالتمرد على قيم الكبار ومعايير المجتمع، مما يشكل جزءاً من نضال المراهقين فى هذه المرحلة في سبيل الاعتماد على النفس، وإقامة علاقات اجتماعية خارج الأسرة (مع جماعة الأصدقاء) وفى سبيل تشكيل هوية محددة، وتتضمن هذه المرحلة كثيراً من الخصائص التي يمكن أن تكون مصدراً للإجهاد الذي تؤدى إلى القلق، ومن الممكن أن يؤثر ذلك على تحصيلهم الدراسي في هذه المرحلة التعليمية المهمة.
كما توجد علاقة سالبة بين القلق وكل من التحصيل الدراسي، والتذكر، وأداء العمليات الحسابية، وتعلم السير في المتاهات، وأيضاً يؤدى القلق إلى تيسير النجاح في أداء المهام البسيطة، في حين يعوق أداء المهام والأعمال الصعبة والمركبة (السيد السمادوني، ١٩٩٤، محمد الصبوة، ١٩٩٤،Abraham, 1993).

وربما يرجع تطابق بين الذكور والإناث في مكونات القلق من وجهة نظر الباحثة إلى الكيفية التي يتعامل المراهقون بها مع القلق، حيث لا يعجز المراهقون عن إيجاد طريقة للهروب من حالات القلق والتوتر، والطريقة الأمثل هي تحديد سبب القلق والتعرف على نوعية المواقف التي قد ينتج عنها الشعور بالقلق لتفاديها. قد يشعر المراهق بحالة من الارتياح النفسي بعد أن يصارح نفسه بأنه سيتعرض لموقف محرج أو قاس إذ أنه لن يتفاجأ بأية صعاب أو محن لم يعهدها من قبل. أما في حالة فشل تلك الطريقة، فعلى المراهق استشارة مختص في الصحة النفسية لإرشاده إلى الطريق الصحيح لتفادي تفاقم المشكلة.

كما يمكن تفسير تطابق الذكور والاناث في مكونات القلق نتيجة لتشابه بعض الأعراض المصاحبة للقلق والتي ربما تتشابه أو تتداخل مع أعراض أخرى كالاكتئاب حيث أشار (Beck &Steer,1990) إلى أنه برغم أن قائمة "بيك" للقلق (BAI) تتمتع بانتشار من حيث الاستخدام في الأبحاث الخاصة بالقلق، إلا أن يناقش الباحثون سواء الأدوات المستخدمة فعلياً تقيس القلق العام عن قصد. خصوصا الموضوعات التي تهتم بالتداخل بين قائمة "بيك" للقلق BAI ومقاييس الاكتئاب أم تركز علي أن قائمة"بيك" للقلق BAI فشل في تقيم أعراض اضطراب الهوس.

وعلى الجانب الآخر، وجد أن الارتباط المرتفع بين مقاييس القلق والاكتئاب ربما يرجع إلى الاتصال السببي ثنائي الاتجاه في البناء بين قائمة "بيك" للقلق وقائمة بيك للاكتئاب. فالإنسان (سواء ذكر/ انثى) يواجه يومياً مشكلات حياتية ينتج عنها اضطرابات القلق وممكن أن تؤدي إلي التشاؤم، الفوضى، وكآبة عامة وتصل احيانا إلي الاكتئاب. بالإضافة إلي ضعف في المبادرة، الحركة، تقدير الذات، وشعوره بالكآبة والحزن ، كل هذا يؤدي إلي تقويض الكفاءة الذاتية ومن ثم تؤدي إلي القلق.

والجدير بالذكر أيضا في هذا المجال أن هناك مطابقة في نتائج تحليل العوامل لقائمة "بيك" للقلق وقائمة "بيك" للاكتئاب في العيادات الطبية حيث أن أغلبية المرضى ذوو اضطرابات قلق، عند اختفاء الخوف يتحسن الاكتئاب، فالتطابق بين الذكور والاناث ربما ينتج نتيجة للتطابق في بنية قائمة "بيك" للقلق ومدى ارتباطها بالأعراض الاكتئابية لكلا الجنسين.

- **التوصيات:**
  - إعادة إجراء الدراسة على عينات من طلاب المدارس الثانوية من جميع المناطق التعليمية بالكويت .
  - إجراء تحليل عاملي توكيدي على عينات أكثر عددا وتنوعا.
  - إجراء تحليل عاملي استطلاعي وتوكيدي على عينات مرضية ومقارنتها بعينات سوية .
  - استخدام القائمة في مجال تشخيص القلق لدى المرضى النفسيين في العيادات النفسية وكذلك في عيادات الإرشاد النفسي في المدارس.

قائمة المراجع

السمادونى، السيد إبراهيم (١٩٩٤) . القلق المدرسي لدى عينة من طلبة المدارس المتوسطة بمدينة الرياض. ***مجلة التربية المعاصرة***، ١١ (٣١)،١٩٩-٢٣٥.

الصبوة ، محمد نجيب (١٩٩٤). التفكير التجريدى والإبداعي لدى مرتفعي القلق ومنخفضيه من طلاب الجامعة. ***المجلة المصرية للدراسات النفسية***. ٨، ٦٦-٨٢.

الأنصاري، بدر محمد (٢٠٠٤). القلق لدى الشباب في بعض الدول العربية: دراسة ثقافية مقارنة. ***دراسات نفسية، ١٤*** (٣)، ٣٣٧-٣٧٠.

الأنصاري، بدر محمد (٢٠١٤). قائمة بيك للقلق. ***المرجع في مقاييس الشخصية: الكتاب الثانى*** .ص ص١٦-٤٦. الكويت : دار الكتاب الحديث.

بيك، آرون (٢٠٠٠).***العلاج المعرفي والاضطرابات المعرفية***. (ترجمة د.عادل مصطفى). بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

ترجمة عكاشة، أحمد(١٩٩٢). ***المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للأمراض تصنيف الاضطرابات النفسية والسلوكية: الأوصاف السريرية (الإكلينيكية) والدلائل الإرشادية التشخيصية***.منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط.

حبشي، محمد(٢٠٠٥).دراسة تقويمية لتطبيقات التحليل العاملي الاستكشافي في البحوث النفسية والتربوية. ***المجلة المصرية للدراسات النفسية.٤٧*** (١٥)، ٢١١-٢٩٨.

سعفان، محمد أحمد إبراهيم(٢٠٠٣). ***دراسات في علم النفس والصحة النفسية: اضطراب الانفعال والغضب- الخلفية النظرية: التشخيص والعلاج***.القاهرة: دار الكتاب الحديث.

عبد الخالق، أحمد محمد ،وإبراهيم، هبة (٢٠٠٣). القلق والاتجاه نحو الموت لدى المراهقين والراشدين والمسنين، ***المؤتمر الدولي الثاني العلوم الاجتماعية والصحية ودورها في تنمية المجتمع (٦-٨ ديسمبر)*** ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت.

فايد، حسين (٢٠٠٨). ***العلاج النفسي أصوله أخلاقياته تطبيقاته***. مؤسسة طيبة : القاهرة.

فرج، صفوت (١٩٩١). ***التحليل العاملى فى العلوم السلوكية*** (ط٢). القاهرة : دار الفكر العربى .

معوض، محمد عبد التواب(١٩٩٦). ***أثر كل من العلاج المعرفي والعلاج الديني في تخفيف قلق المستقبل لدى عينة من طلاب الجامعة***. (رسالة دكتوراه غير منشورة).جامعة المنيا.

النهار، تيسير، والزبيدي، عبد القوي(٢٠٠٠). الخصائص السيكومترية للصورة العربية لمقياس بيك للقلق في بيئة دولة الإمارات العربية المتحدة. ***مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر***، (١٨)، ٨٧-١٠٦.

Abraham, A. (1993). Electromyography feedback and stress inoculation: Treatment outcome in anxiety neurosis. *Nimhans Journal*, 11(2), 131 – 136

American Psychological Association.(1985).*Standars for education and psychological testing*.Washington,DC:Author.

Beck, A.(1982). *Cognitive theory of depression: New perspectives*.In P. Clayton and J.Barrett (Eds), Treatment of depression: Old Controversies and new approaches, New York: Raven.

Beck, A., Emery, G., and Greenberg, R.(1985).*Anxiety disorders and Phobias: A cognitive perspective*, New York: Basic books.

Beck, A., & Steer, R.(1987) *Manual for the Revised Beck Depression Inventory*, San Antonio, TX: The Psychological Corporation.

Beck, A., & Steer, R.(1988) *Manual for the Beck Hopelessness Scale,* San Antonio, TX: The Psychological Corporation.

Beck, A. Steer, R. & Brown, G. (1990). *Manual for Beck Anxiety Inventory*. San Antonio TX: Psychological Corporation

Byrne, B. (1994).*Structural equation modeling with EQS and EQS-Windows*. London: SAGE.

Byrne, B., & Campbell, T (1999). Cross- cultural comparison and the presumption of equivalent measurement and theoretical structure: A Look beneath the surface, *Journal of Cross – Cultural Psychology*, 30 , 555-574.

Cruise, R, Cash, W., & Bolton, D (1985). Development and of Instrument To Measure Statistical Anxiety, Proceeding of the American Statistical Association, pp.92-96.

Cox, B. J., Cohen, E., Direnfeld, D. M., & Swinson, R. P. (1996). Does the Beck Anxiety Inventory measure anything beyond panic attack symptoms? *Behavior Research and Therapy*, 34, 949–954.

Dent, H.R.,& Salkovskis,P.M.(1986).Clinical measures of depression, anxiety and obsessionality in nonclinical population.*Behavioral Research and Therapy,24*,689-691.

Foran,J.,& Bell,R.(1995).The Beck Anxiety Inventory in a non-clinical sample. *Behaviour Research and Therapy*,33(4) 477-485

Fydrich, T., Dowdall, D., & Chambless, D. (1992).Reliability and validity of the Beck Anxiety Inventory. *Journal of Anxiety Disorders*, 6, 55-61.

Hewitt, P.L. & Norton, R.G. (1993). The Beck Anxiety Inventory: A Psychometric Analysis. *Psychological Assessment*, 5(4), 408-412.

Leyfer,O, Ruberg,J Woodruff-Borden.J (2006).Examination of the utility of the Beck Anxiety Inventory and its factors as a screener for anxiety disorders, Anxiety Disorders ,20, 444-458.

Lovibond, S.H. & Lovibond, P.f. (1995). *Manual for the Depression anxiety Stress Scales*. (2nd Ed) Sydney: Psychology Foundation.

Nordhagen, T. (2001) *Beck Anxiety Inventory: Translation and validation of a Norwegian version*. (Master thesis). University of Bergen.

Onwuegbuzie, A. (2004). Academic Procrastination and Statistics Anxiety*, Assessment & Evaluation in Higher Education, 29*(1),3-19.

Onwuegbuzie, A. (2000). A Statistics Anxiety and the role of Self – Perception, *The Journal of Educational Research, 93* (5), 323-335.

Osman, A., Kopper, B. A., Barrios, F. X., Osman, J. R., & Wade, T. (1997). The Beck Anxiety Inventory: reexamination of factor structure and psychometric properties. *Journal of Clinical Psychology, 53,* 7-14

Pretorius, T. & Norman, A. (1992). Psychometric Data on The Statistics Anxiety Scale For A Sample of South African Students, *Educational and Psychology Measurement, 52* (4) ,933-937.

Procidano, Mary E ; & others (1988) , :" *Perceived Social Support and Subjective States in Urban Adolescent Girls.*", Paper presented at the Annual Meeting of the American Psychological Association (96th, Atlanta, GA, August 12-16.

Saemundsson,B.R.,Porsdottir,F.,Hafrun,K.,Olason,D.P.,Smari,J.,&Sigurosson,F. (2011).Psychometric properties of the Iceland version of the Beck anxiety inventory in a clinical and a student population. *European Journal of Psychological Assessment*, *27*(2), 133-141.

Schulty, D.,(1981). *Theories of personality*, Belmout Califorina wods worth .

Steer, R. A., Ranieri,W. F., Beck, A. T., & Clark, D. A. (1993). Further evidence for the validity of the Beck Anxiety Inventory with psychiatric outpatients. *Journal of Anxiety Disorders, 7*, 195-205.

Steer, R.A. (2009).Amount of General Factor Saturation in the Beck Anxiety Inventory Responses of Outpatient with Anxiety Disorders. *Journal of Psychopathology Behavior Assessment*, *31*,112-118.

Trimarco, K (1997). *The effects of a Graduate Learning Experience on Anxiety Achievement and Expectations in Research and Statistics*, Paper Presented at the Annual Meeting of the Northeastern Educational Research Association (28th, Ellenville, New York, October, 28-30).

Thomas S, Reading J, Shephard RJ (1992) Revision of the Physical Activity Readiness Questionnaire (PAR-Q). Canadian journal of sport sciences 17(4):338-345.

Ulusoy. M, Sahin.N.H & Erkmen.H. (1998).Turkish Version of the Beck Anxiety Inventory: Psychometric Properties. *Journal of Cognitive Psychotherapy: An International Quarterly*, *12*(2), 163-172.

Wetherell, J. L., & AreanL, P.A. (1997). Psychometric Evaluation of the Beck Anxiety Inventory with Older Medical Patients. *Psychological Assessment*, *9*(2), 136-144.

ملحق رقم (١)

قائمة "بيك" للقلق Beck Anxiety Inventory (BAI) إعداد : "بيك وزملاؤه" (١٩٨٨)

في التالي مجموعة أعراض شائعة للقلق. من فضلك إقرأ كل بند في القائمة بعناية، ثم وضح مقدار إنزعاجك من الأعراض في الأسبوع الماضي بما في ذلك اليوم وذلك بوضع داشرة حول الرقم الموجود بالعامود المقابل لكل عرض من الأعراض التالية:

م	العبارة	لا تزعجني البته	تزعجني قليلا	تزعجني بدرجة متوسطة ولكن أستطيع تحملها	تزعجني بدرجة كبيرة ولا أستطيع تحملها نهائيا

١	أشعر بوخز أو تنميل خفيف في جسدي.	٠	١	٢	٣
٢	أشعر بالحرارة.	٠	١	٢	٣
٣	أشعر أن رجلاي ترتعشان (اهتزاز الأرجل).	٠	١	٢	٣
٤	أشعر بعدم القدرة على الاسترخاء.	٠	١	٢	٣
٥	أخاف من حدوث ما هو أسوأ.	٠	١	٢	٣
٦	أعاني من الدوار أو الإغماء الخفيف.	٠	١	٢	٣
٧	أشعر أن ضربات قلبي قوية ومتسارعة.	٠	١	٢	٣
٨	أشعر بعدم الاستقرار أو الثبات.	٠	١	٢	٣
٩	أشعر بالخوف الشديد أو الرعب.	٠	١	٢	٣
١٠	أنا عصبي.	٠	١	٢	٣
١١	أشعر بالاختناق.	٠	١	٢	٣
١٢	أشعر برعشة في اليدين.	٠	١	٢	٣
١٣	أشعر بأني مهزوز أو بالرجفة .	٠	١	٢	٣
١٤	أخاف من فقدان قدرتي على ضبط نفسي.	٠	١	٢	٣
١٥	أعاني من صعوبة في التنفس.	٠	١	٢	٣
١٦	أخاف من الموت.	٠	١	٢	٣
١٧	أشعر بالفزع أو الرعب.	٠	١	٢	٣
١٨	أعاني من سوء الهضم أم عدم ارتياح البطن.	٠	١	٢	٣
١٩	أشعر بالإغماء.	٠	١	٢	٣
٢٠	يحمر وجهي خجلا.	٠	١	٢	٣
٢١	أشعر بعرق دون أن يكون الجو حار	٠	١	٢	٣

" النسخة العربية المترجمة"